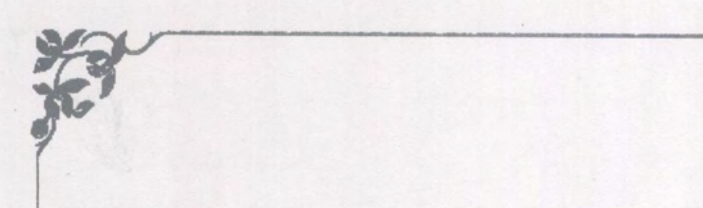


نسخة البردة

بخطّ

الحافظ عثمان

عميد الخطّ العربي



نُسخة البُردة

بخطِّ الحافظ عثمان عميد الخطِّ العربي

نضعُ بين يدي القارئ الكريم نُسخةً نفيسةً من قصيدة البُردة، المسمّاة: «الكواكب الدُّرِّية في مدح خير البريّة»، بخطِّ الإمام والخطّاط الكبير، وصاحب القلم الذّهبي، الحافظ عثمان بن علي المعروف بحافظ القرآن (ت١١١٠هـ)، وهو من أشهر الخطّاطين الأتراك، وأغزرهم إنتاجاً، إذْ وصلنا من إبداعاته خمسة وعشرون مصحفاً، وطُبِع مصحفهُ في سائر البلاد الإسلاميّة مئات المرّات، وخاصّة في دمشق، حيث تبنّتْ طباعتهُ أعرق دارين لنشر المصاحف، وهُما: دار الملّاح، والمطبعة الهاشمية[1].

وصفُ النُّسخة الخطيّة:

هي من مقتنيات مكتبة عبد الرّحمن نافذ باشا بتركيّا، برقم: (٩٩٧)، ضمن المكتبة السليمانيّة، وتقع في أربعٍ وثلاثين ورقة، اشتملتْ الورقة الأولى على عنوان المخطوطة بخط صغير جداً: «قصيدة بردة (كذا)»، وفي أسفل منها خاتم المكتبة ورقم المخطوطة فقط، وتمتدُّ القصيدة من الصفحة (٢/ أ) إلى الصّفحة (٣٤/ ب)، وتبدأ بقوله: «بسم الله الرّحمن الرّحيم:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرانٍ بِذِي سَلَمِ * مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ»

---

(١) رحلة الخط العربي: ص١١٧ - ١١٨.

وتنتهي بقوله:

«مـا رَنَّحَـتْ عَذَبـاتِ البـانِ رِيـحُ صَبَاً   وأطْـرَبَ العِيْسَ حادِي العِيْـسِ بِالنَّغَمِ

تمّتِ القصيدةُ المُباركةُ، كتبهُ مَنْ لا قَدْرَ لهُ ولا قِدْر[1]، ولا نخلٌ بوادِيه ولا سِدْرة، أضعفُ الكُتّابِ عُثمان، المعروف بحافظ القُرآن، غفرَ الله ذُنوبَه، وسترَ عُيوبَه، سنةَ ثلاثٍ وثمانين وألف، عنْ مُحرّم الحرام في نوشته شد في محميّة أدرنة. ١٦١ بيت».

وقد خطّها الحافظ عثمان بخطّ الثُّلث المشكول والمضبوط بناءً وإعراباً، وضمّتِ الصّفحةُ الواحدة خمسةَ أسطر، عدا الصّفحة الأولى لابتدائها بالزخرفة، وحرصَ أنْ يشتملَ السّطر الواحد على صدرٍ كاملٍ أوْ عجز، دون الحرص على اكتمال البيت في الصفحة نفسِها، فقد يأتي في آخر الصفحة صدرٌ ويأتي عجزه في بداية الصفحة التي تليها، مع العناية بإثبات التعقيبة في ذيل الصّفحة.

واشتملَ متنُ القصيدة على مئة وواحد وستِّين بيتاً، والبيت الزّائد في هذه الرواية عن الروايات الأخرى هو:

مثـلُ الغمامـةِ أنّـى سـارَ سـائرةٌ   تقيـهِ حـرَّ وطيسٍ للهجيرِ حَمِي

وجاءَ في هذه الرواية قوله:

والآلِ والصّحـبِ ثمّ التّابعينَ لهُمْ   أهلِ التُّقى والنّقى والحِلمِ والكرَمِ

بدلاً من قوله في بعض الروايات:

وآلـهِ الغُرِّ والصّحـبِ الذين علَوْا   أهل الوفا والصّفا والفضلِ والكرمِ

* * *

(١) كذا في الأصل، والسجع يستدعي لفظة قُدرة، ولعله سهوٌ من الناسخ، والله أعلم.

ترجمة الحافظ عُثمان(١)

هو عثمان بن علي، المعروف بالحافظ الحنفي القسطنطيني، الكاتب المشهور، أحد أفراد الدَّهر، كان والده مؤذِّناً بأحد جوامع القسطنطينية، ووُلِدَ عثمان في حدود سنة اثنتين وخمسين وألف، ونشأ وأخذ الخط وأنواعه عن درويش الكاتب الرومي (ت١٠٨٤هـ).

وبرع ومهر بالخطوط وأنواعها، وأعطاه الله الشهرة التامة، والتفوُّق على أهل عصره، واشتهر اشتهار الشمس وتنافس الناس في خطِّه وبيع بالثمن الغالي، ورغبت فيه الناس وفاقت شهرتُه على خطِّ ياقوت المستعصمي.

وانتسب في أوائل أمره للوزير مصطفى باشا الكبري كوبريلي الصدر الشهيد، وفي سنة ستٍّ ومئة وألف صار معلِّماً للسلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان، وأعطيَ قضاء ديار بكر، وبعد عزله أعطي قضاء آخر على وجه التأييد كما هو دأب الدولة العثمانية، وأحبه السلطان المذكور.

وأخذ عنه الخط النسخي والثلث وغيرهما أناسٌ كثيرون، وقبل وفاته بثلاث سنوات عَطلَ بداء الفالج وكان مع هذه الشهرة صاحب ملاطفة وتودُّد، ويغلُبُ عليه الصلاح والديانة.

وكتب بخطِّه المرغوب الحسن خمساً وعشرين مصحفاً شريفاً تغالى الناس بها، وحصلتْ له الشهرة التامة، وكانت وفاته بالقسطنطينية سنة عشرة ومئة وألف رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ترجمته في: سلك الدرر: ٣/ ١٦٣ - ١٦٤.



بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة

[٢/ب]



وأومضَ البرقُ في الظلماءِ من إضَمِ

فما لعينيكَ إن قلتَ اكففا همتا

وما لقلبكَ إن قلتَ استفِقْ يهِمِ

أيحسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ منكتِمٌ

ما بينَ منسجِمٍ منهُ ومضطرِمِ

[٣/أ]


لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حباً بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى

[٣/ب]



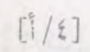
مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني

والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة

مني إليك ولو أنصفت لم تلم



[٤/أ]

عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ

عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

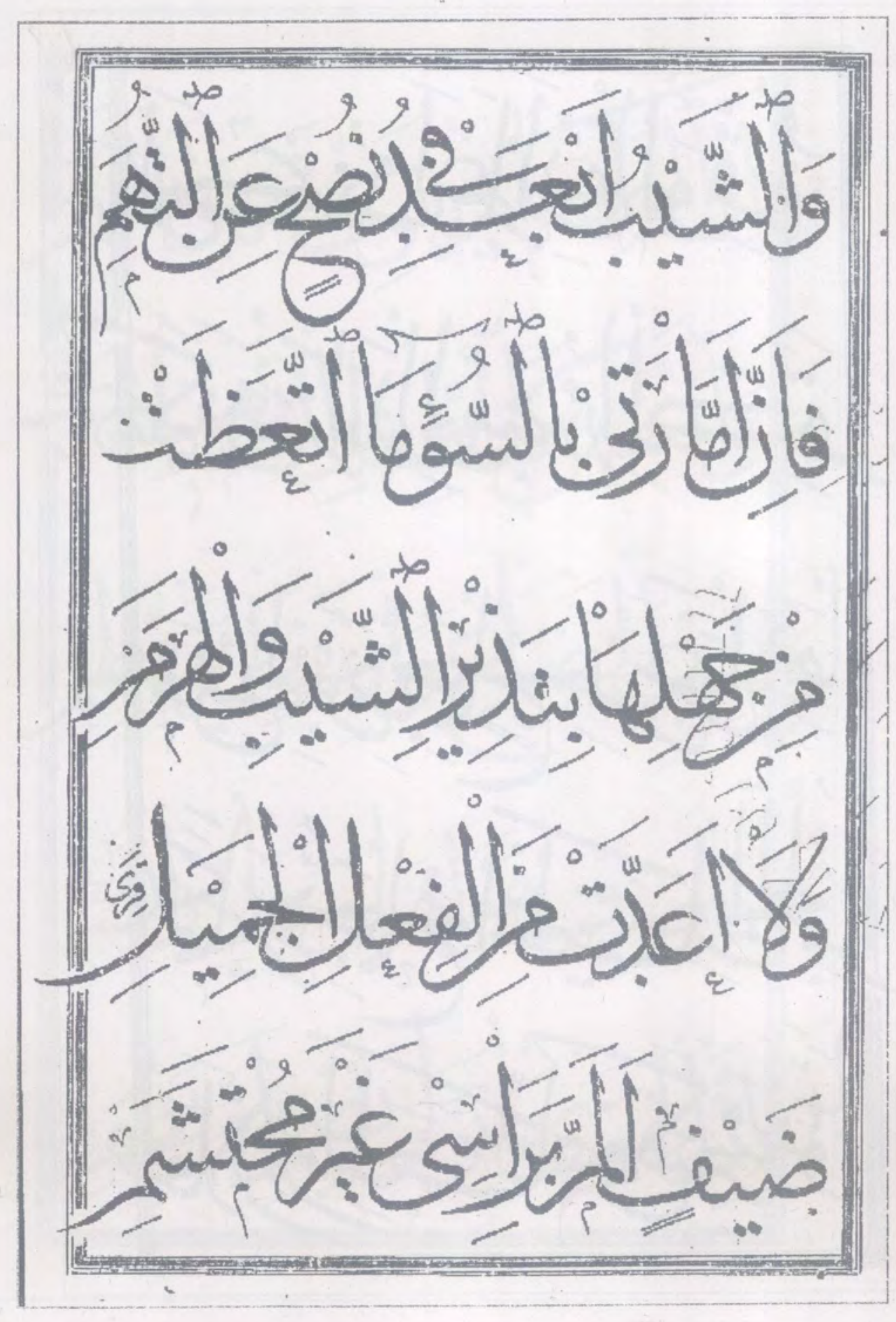
مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ

إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ

والشيب

[٤/ب]



وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

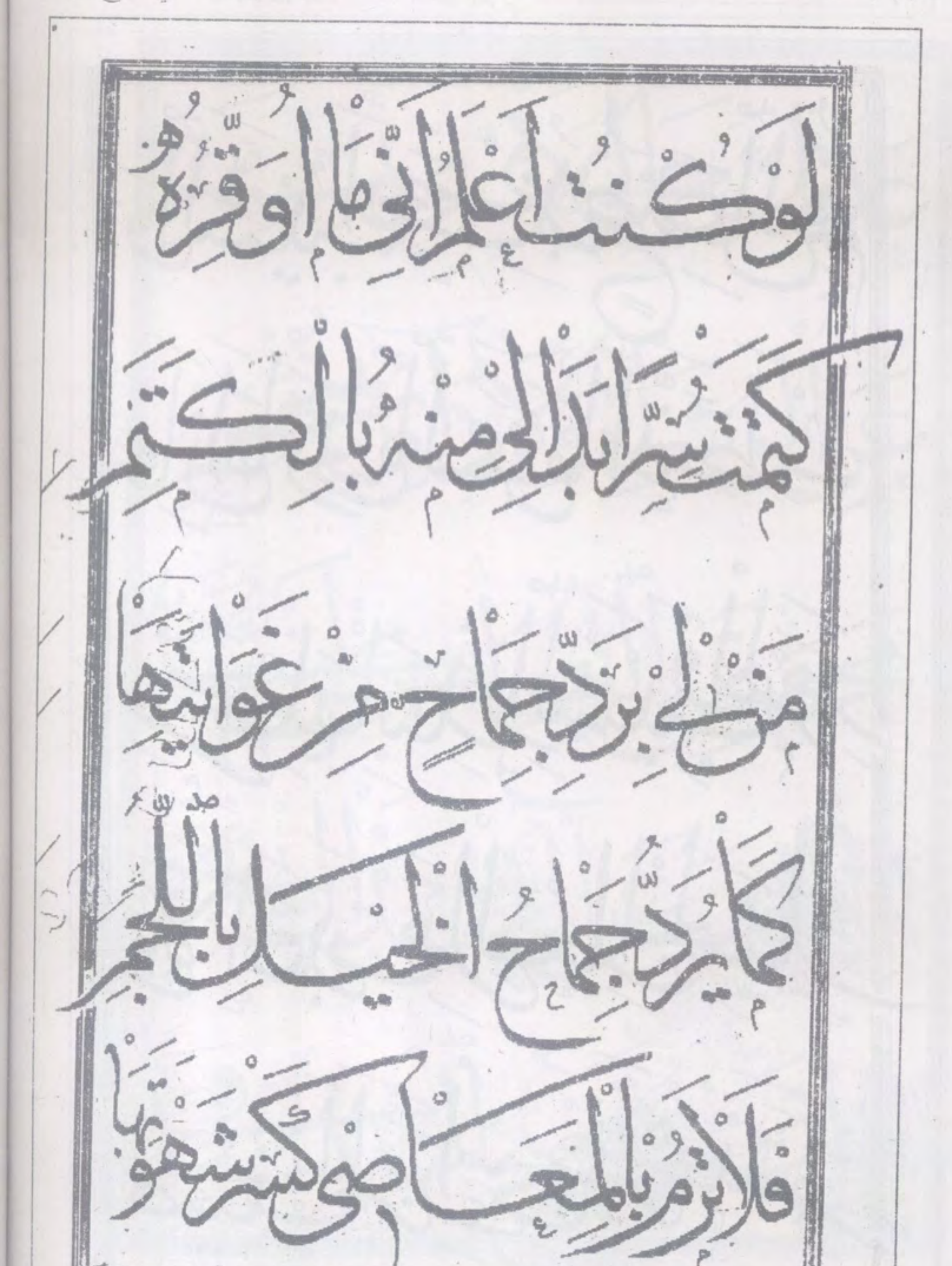
فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ

مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى

ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

[٥/أ]



لو كنت أعلم أني ما أوقره

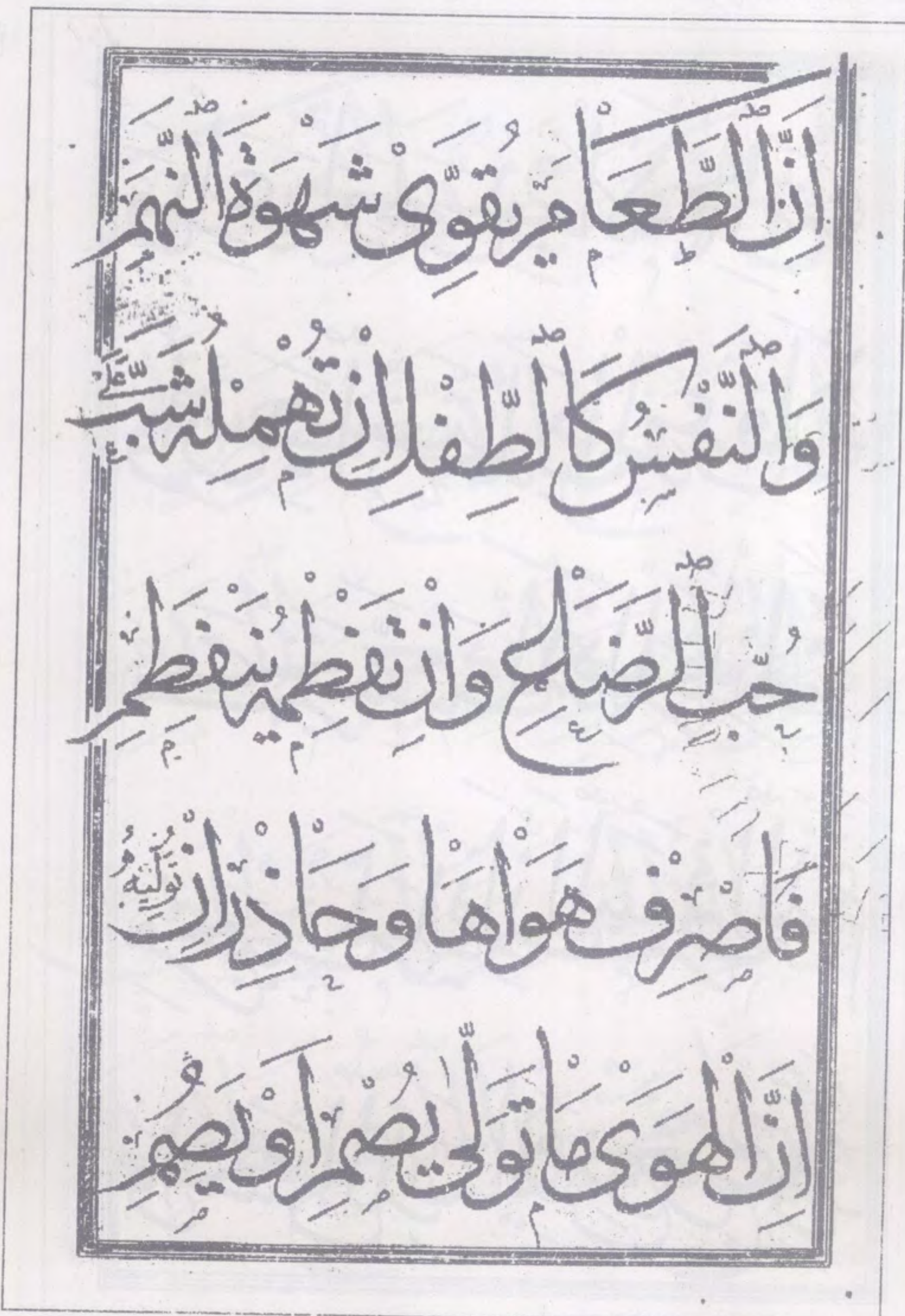
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

[٦/ب]



إنّ الطعامَ يقوّي شهوةَ النَّهِمِ

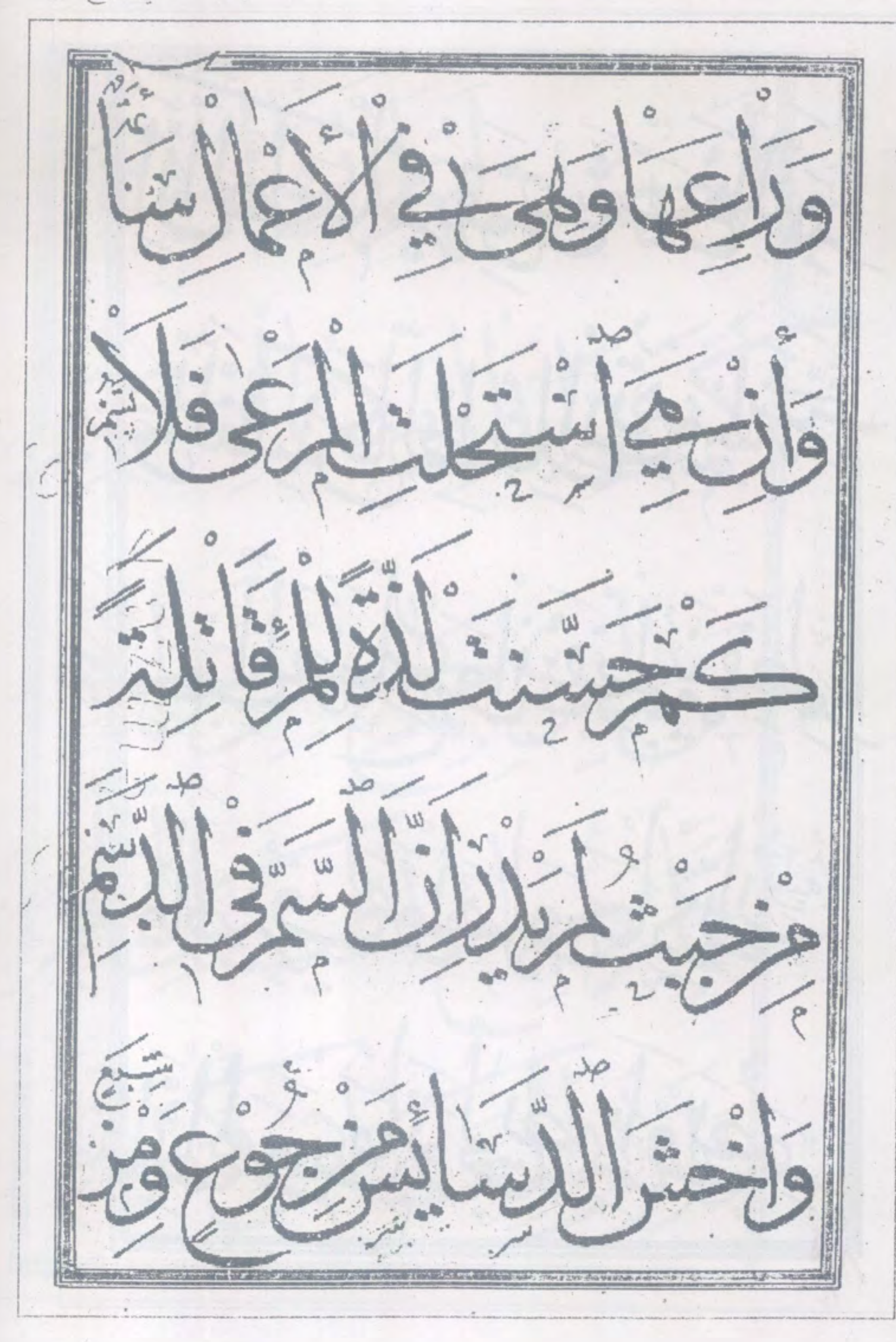
والنفسُ كالطفلِ إنْ تُهمِلْهُ شبَّ على

حُبِّ الرضاعِ وإنْ تَفطِمْهُ ينفطِمِ

فاصرِفْ هواها وحاذرْ أنْ تُوَلِّيَهُ

إنّ الهوى ما تولّى يُصْمِ أو يَصِمِ

[٦/أ]


وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فَلَا تُسِمِ
كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ
وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ

[٦/ ب]



فرُبَّ مخمصةٍ شرٌّ من التخمِ

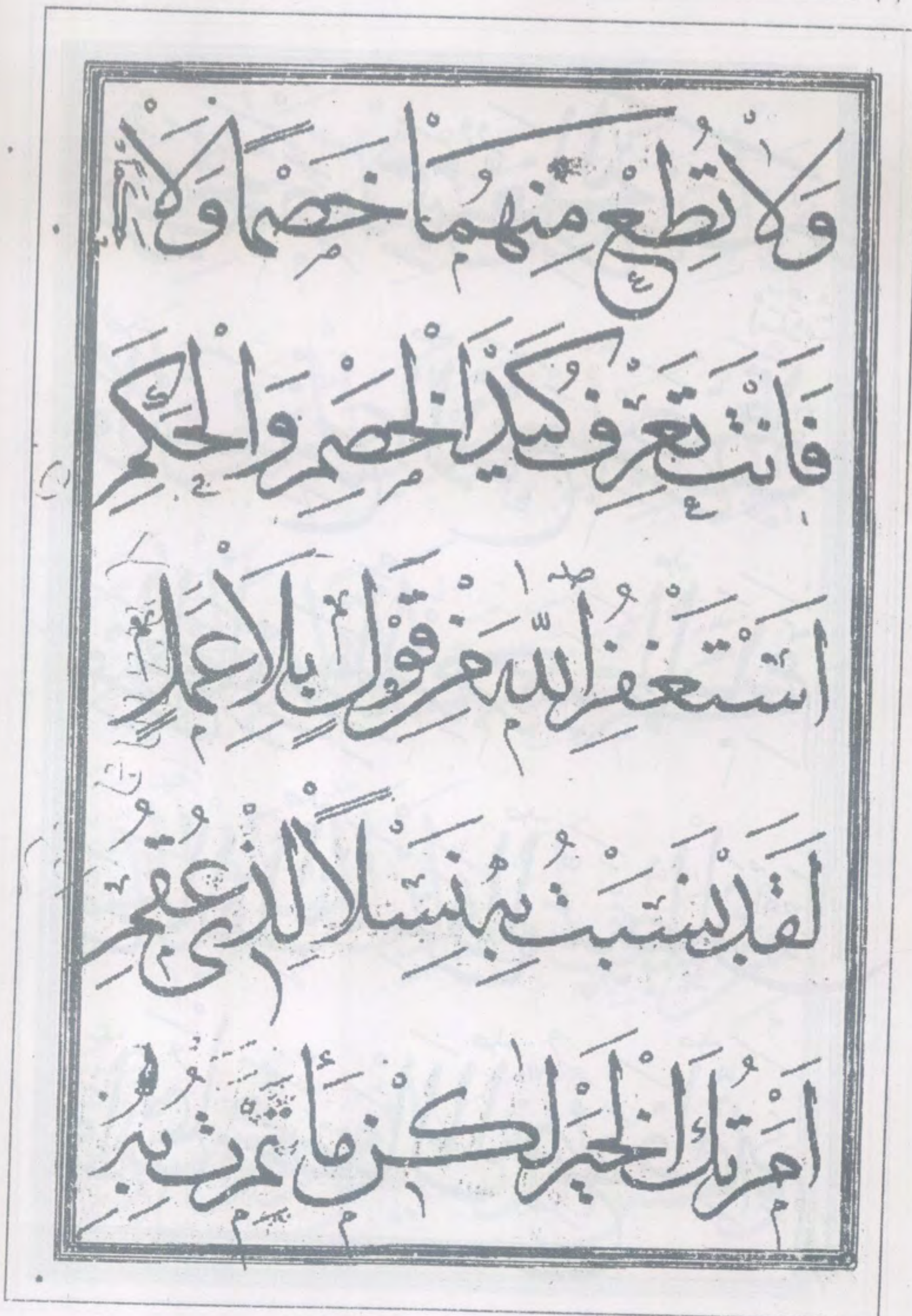
واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندمِ

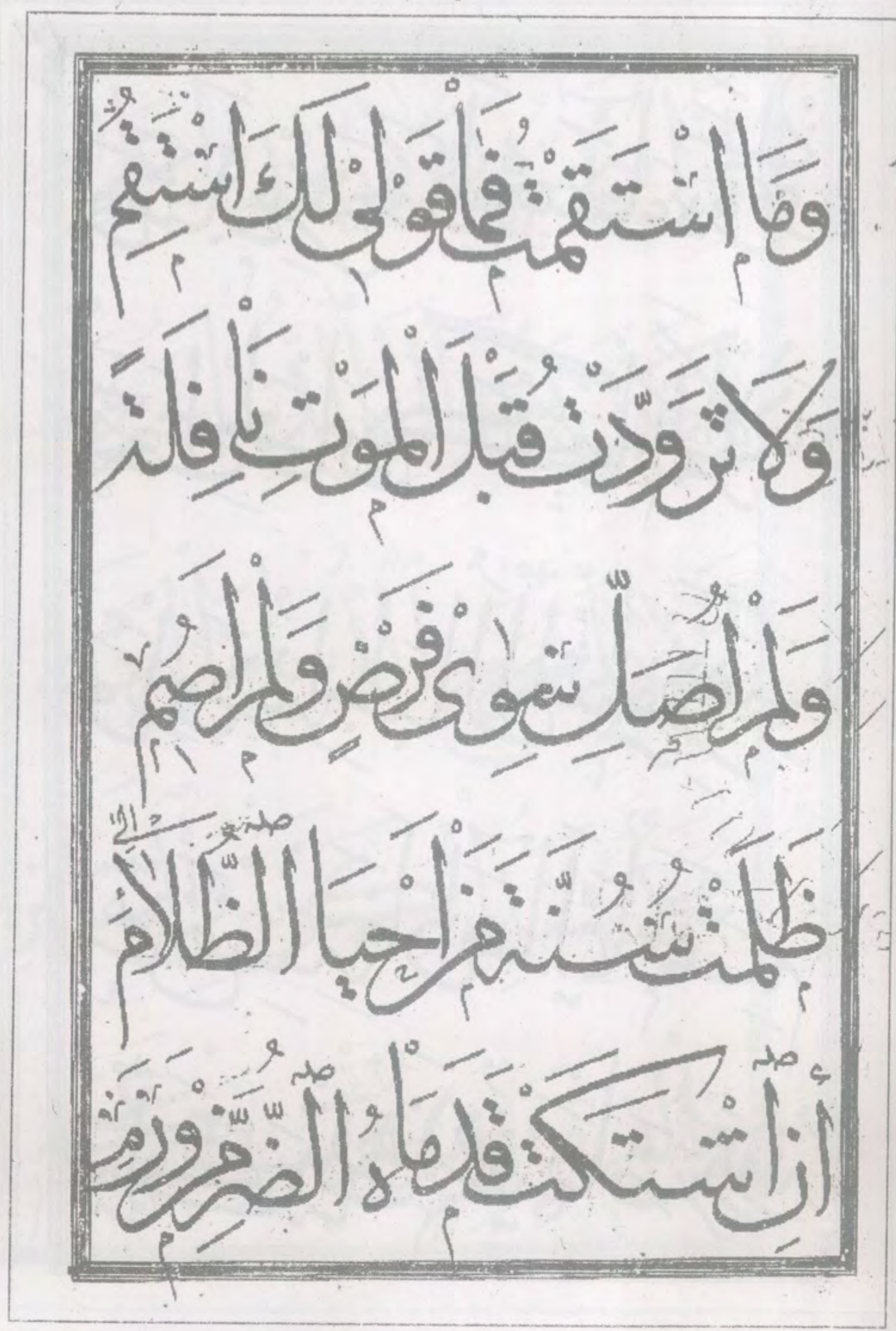
وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محضاك النصح فاتّهمِ

[٧/أ]


وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ

[٧/ ب]



وما استقمت فما قولي لك استقم

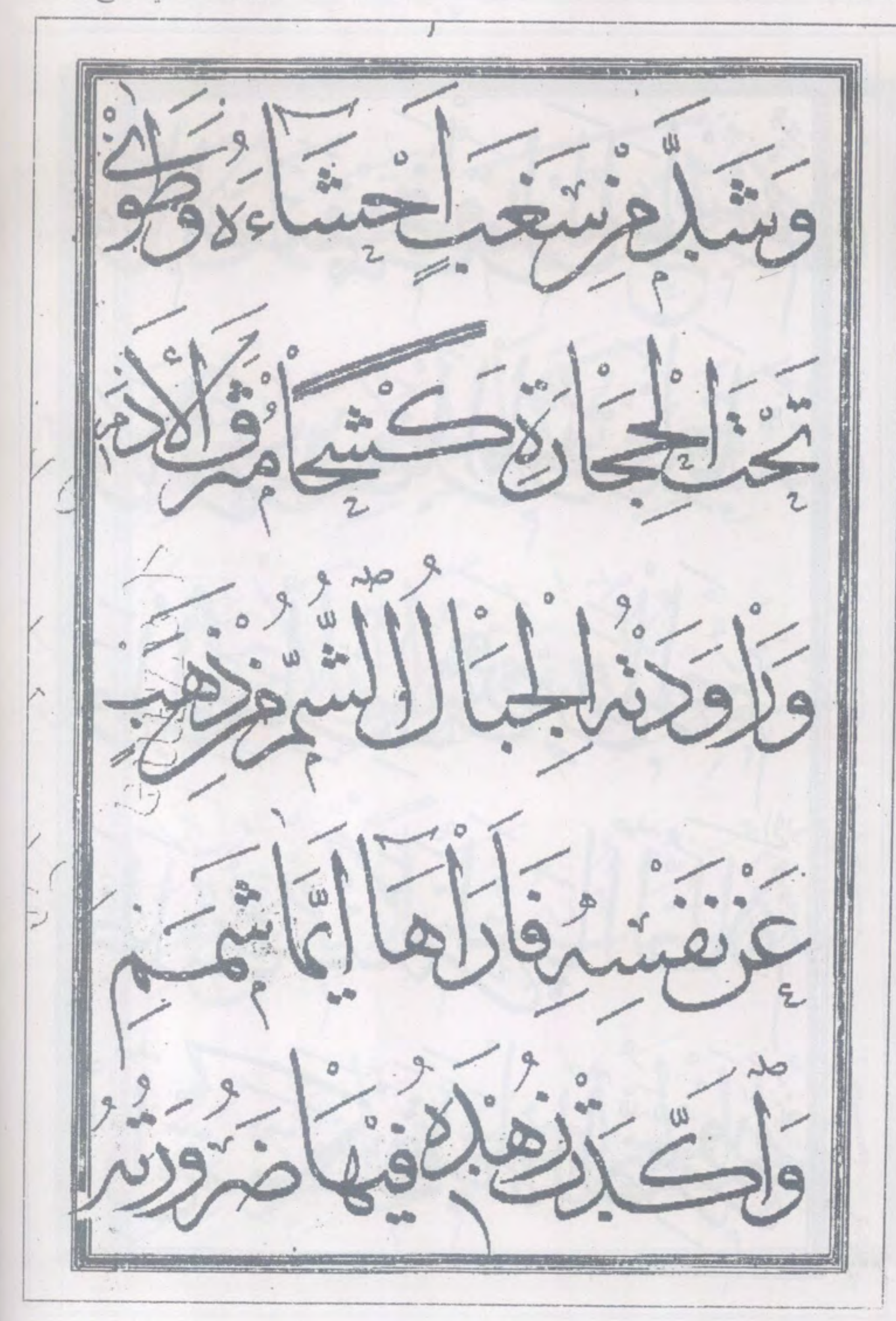
ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضر من ورم

[٨/أ]



وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى

تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الأَدَمِ

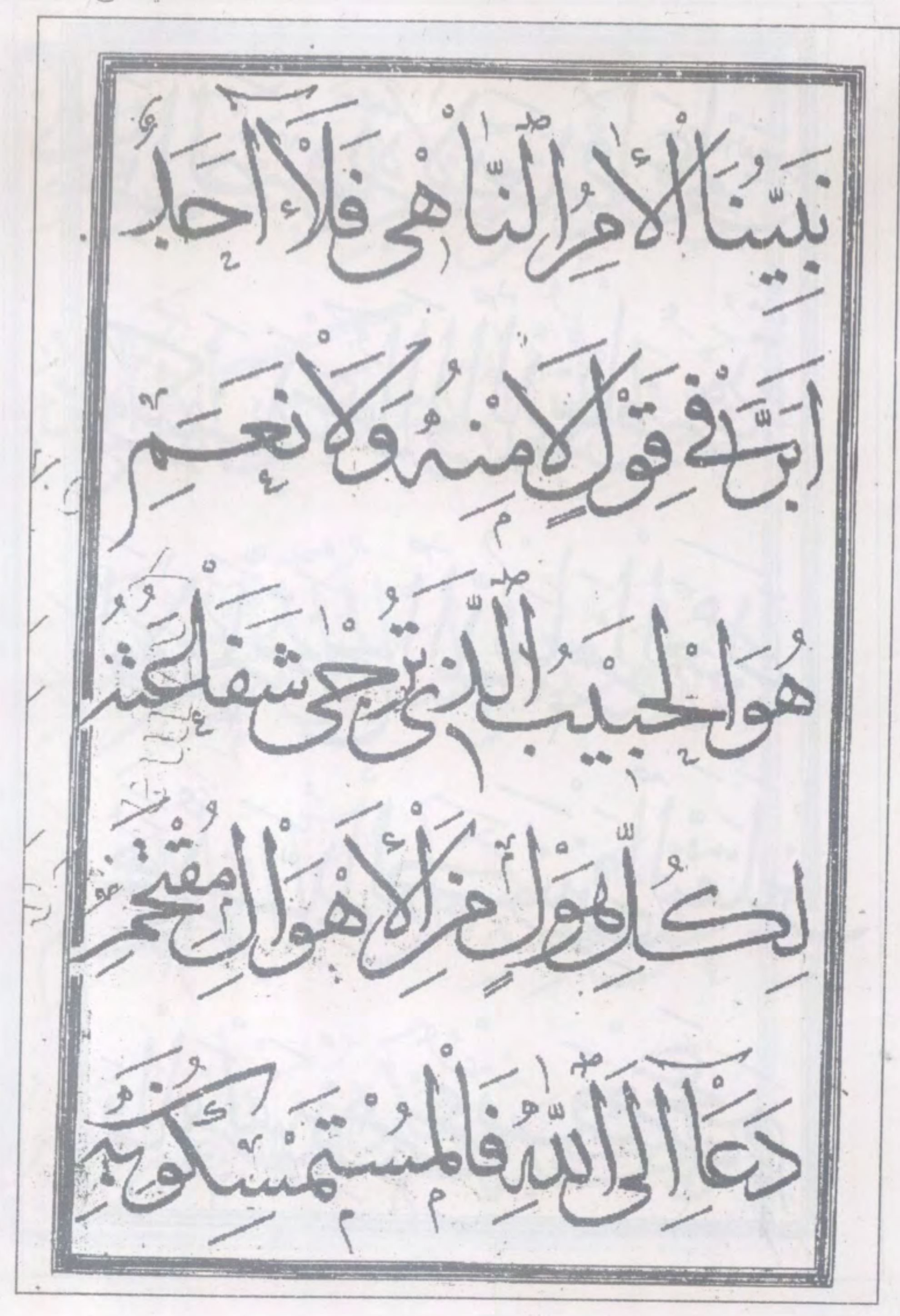
وَرَاوَدَتْهُ الجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

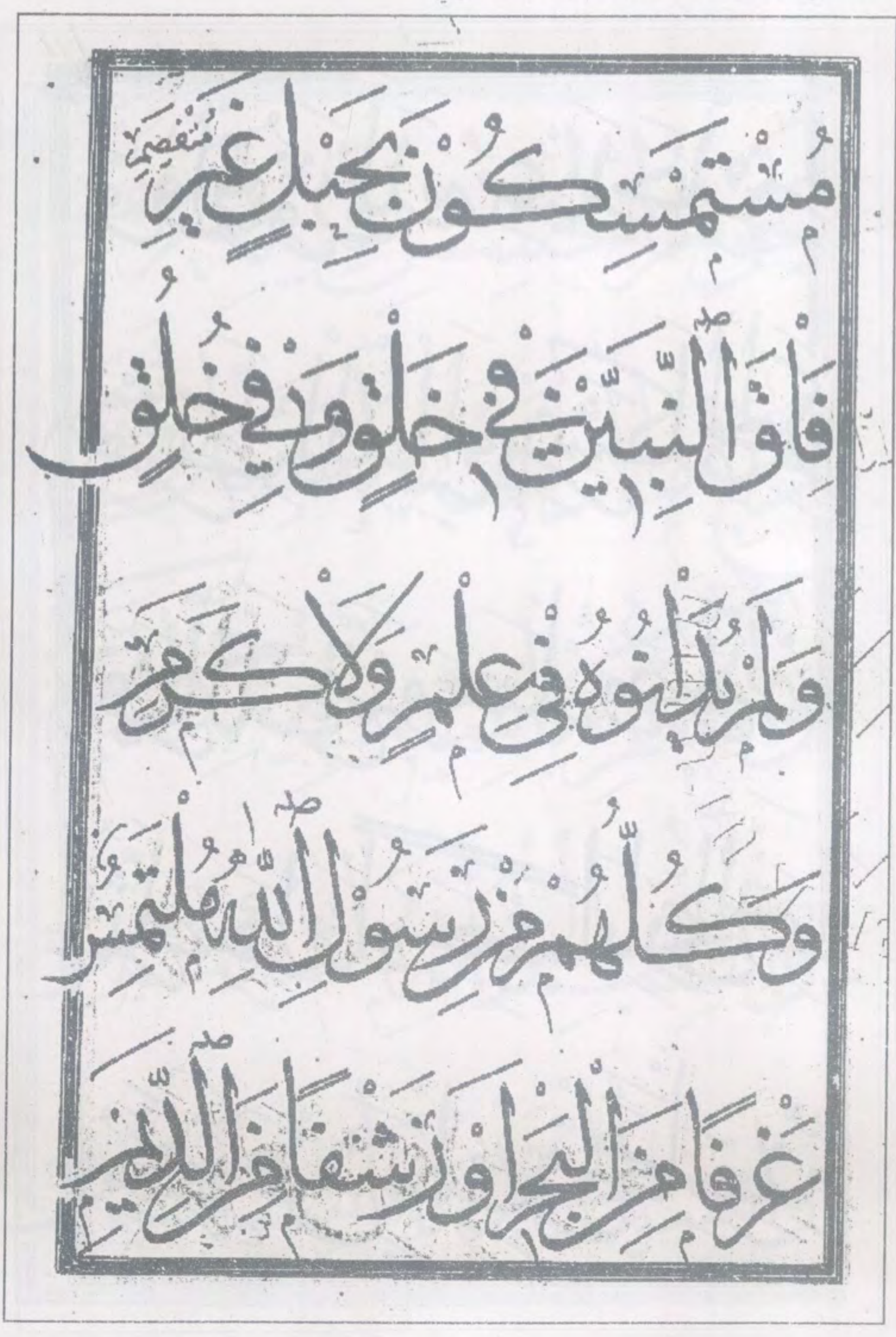
وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ

[٨/ ب]


إنّ الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم


نبيّنا الآمرُ النّاهي فلا أحدٌ
أبرَّ في قولِ لا منهُ ولا نعمِ
هو الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتُهُ
لكلِّ هولٍ من الأهوالِ مقتحمِ
دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ بهِ

[٩/ب]



مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

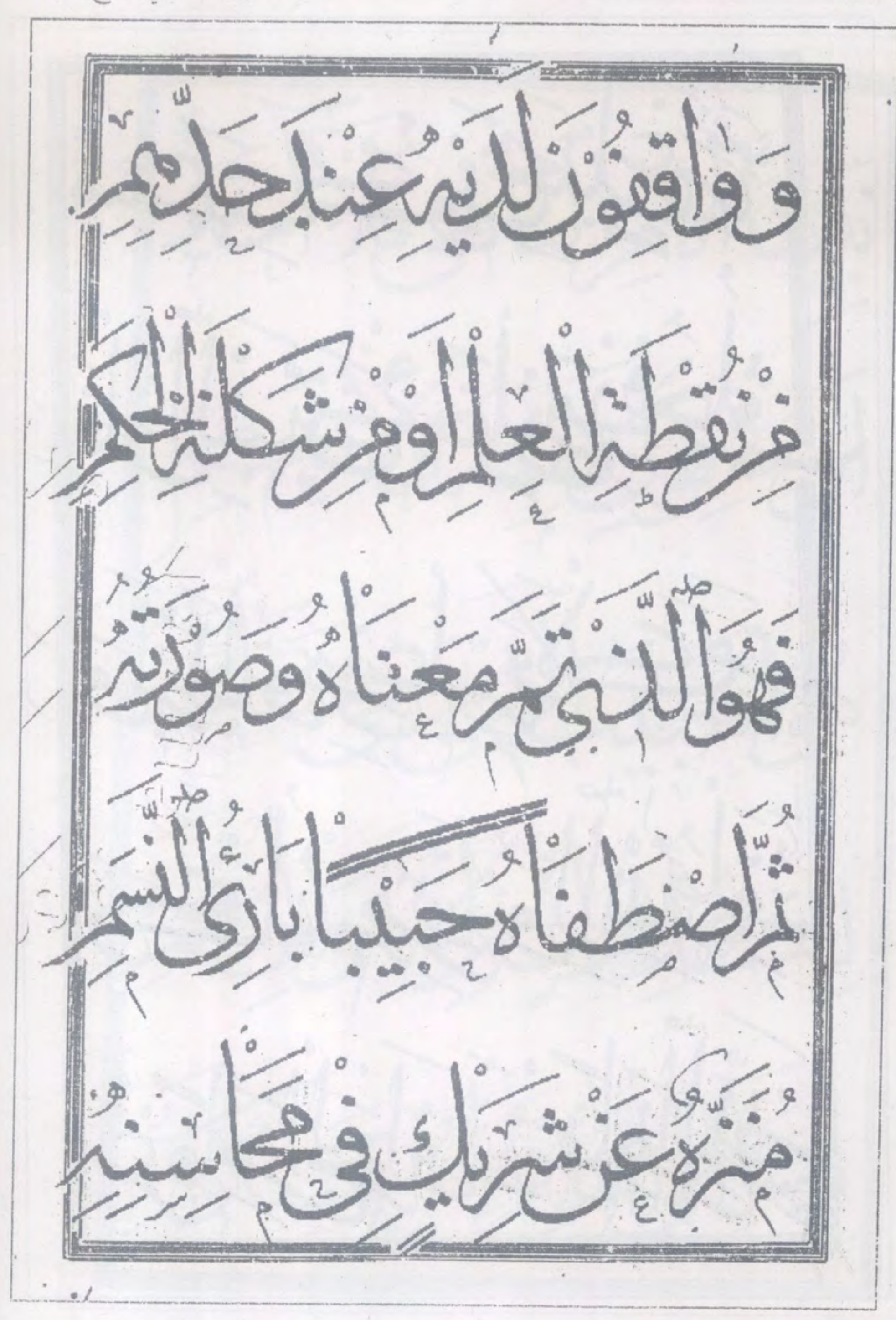
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ مُلْتَمِسٌ

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

[١٠/أ]



وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ

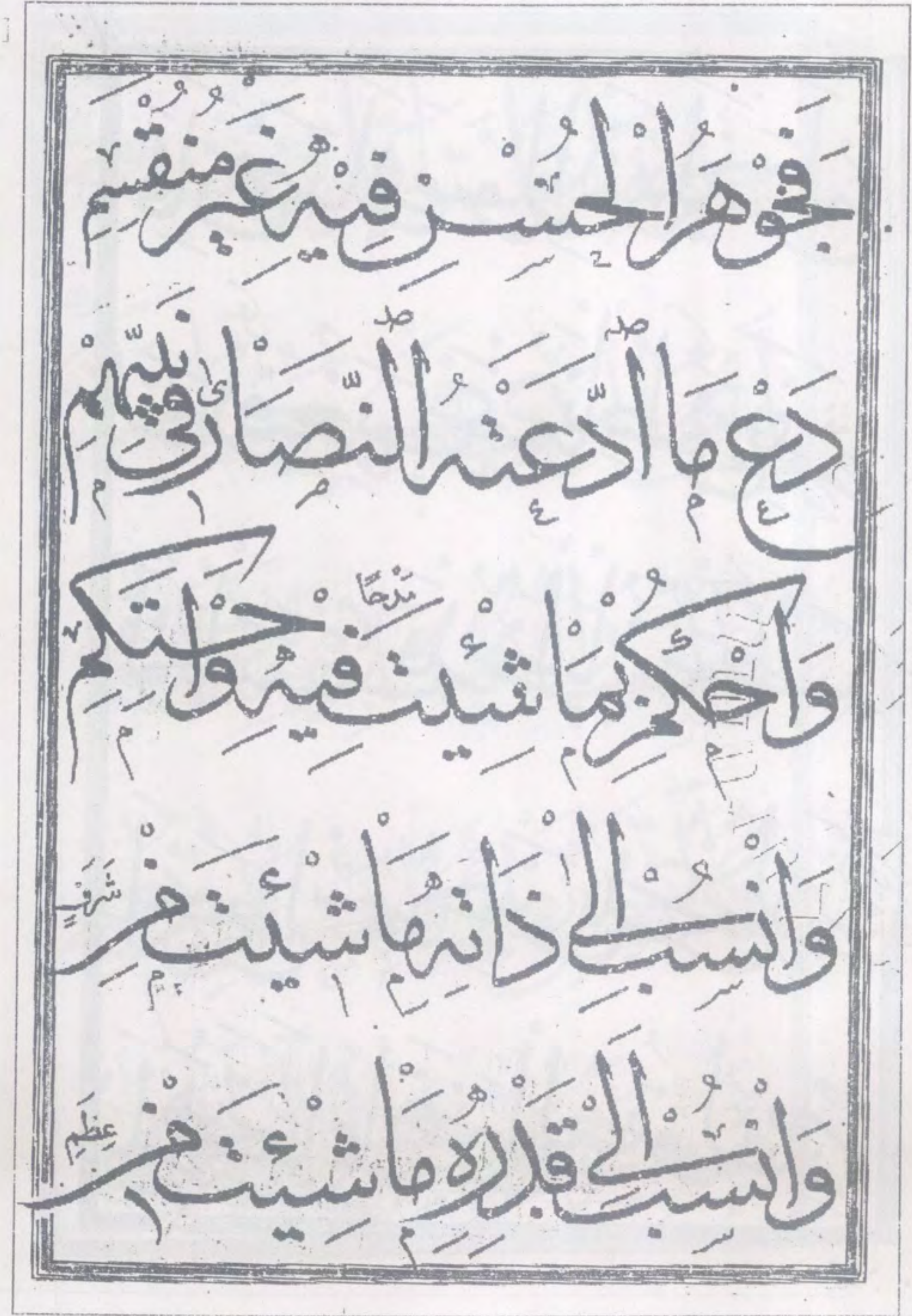
مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ

فَهْوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ

[١٠/ب]



فجوهر الحسن فيه غير منقسم

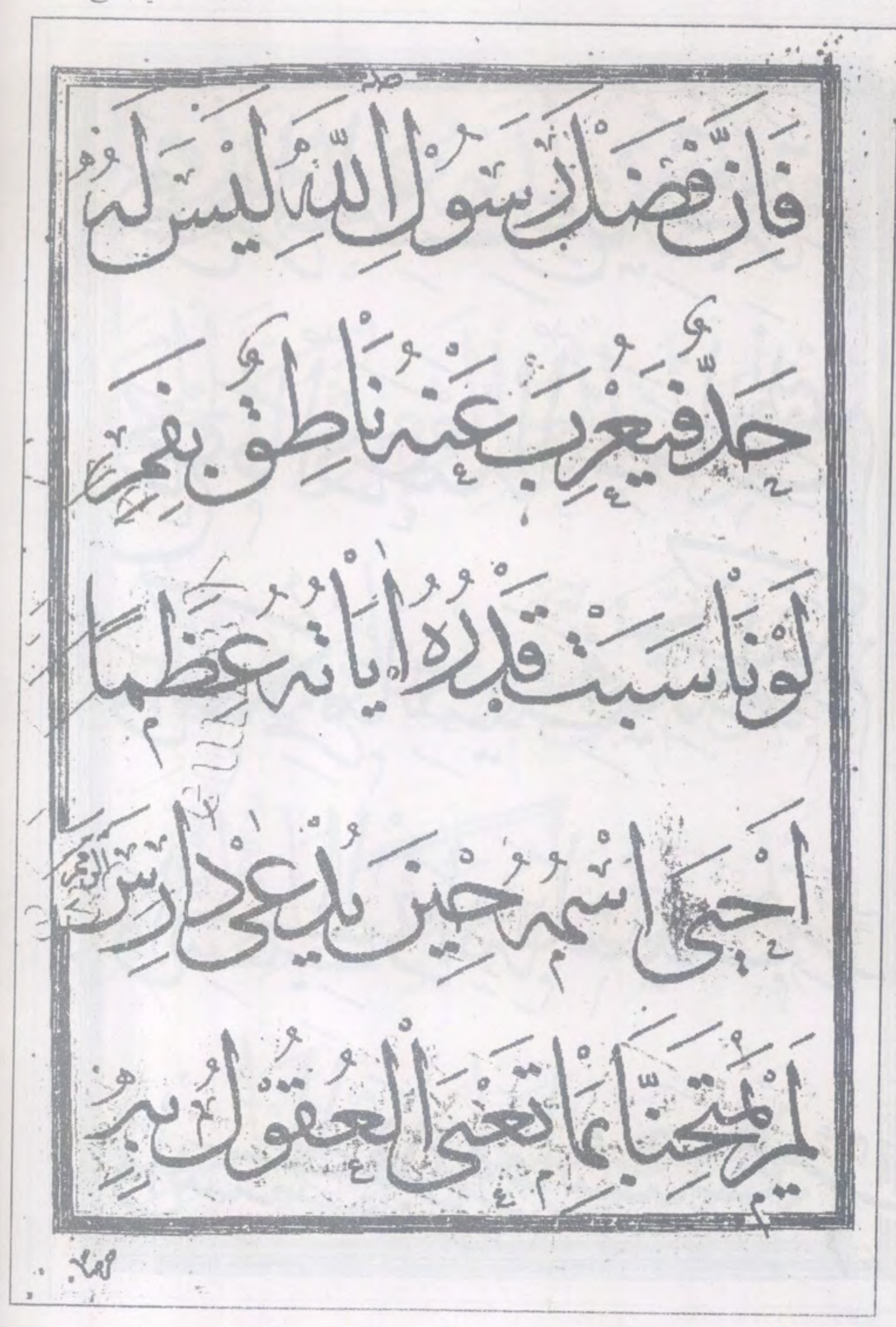
دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى قدره ما شئت من عظم

[١١/أ]



فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللّٰهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا

أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ

[١١/ب]



حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم

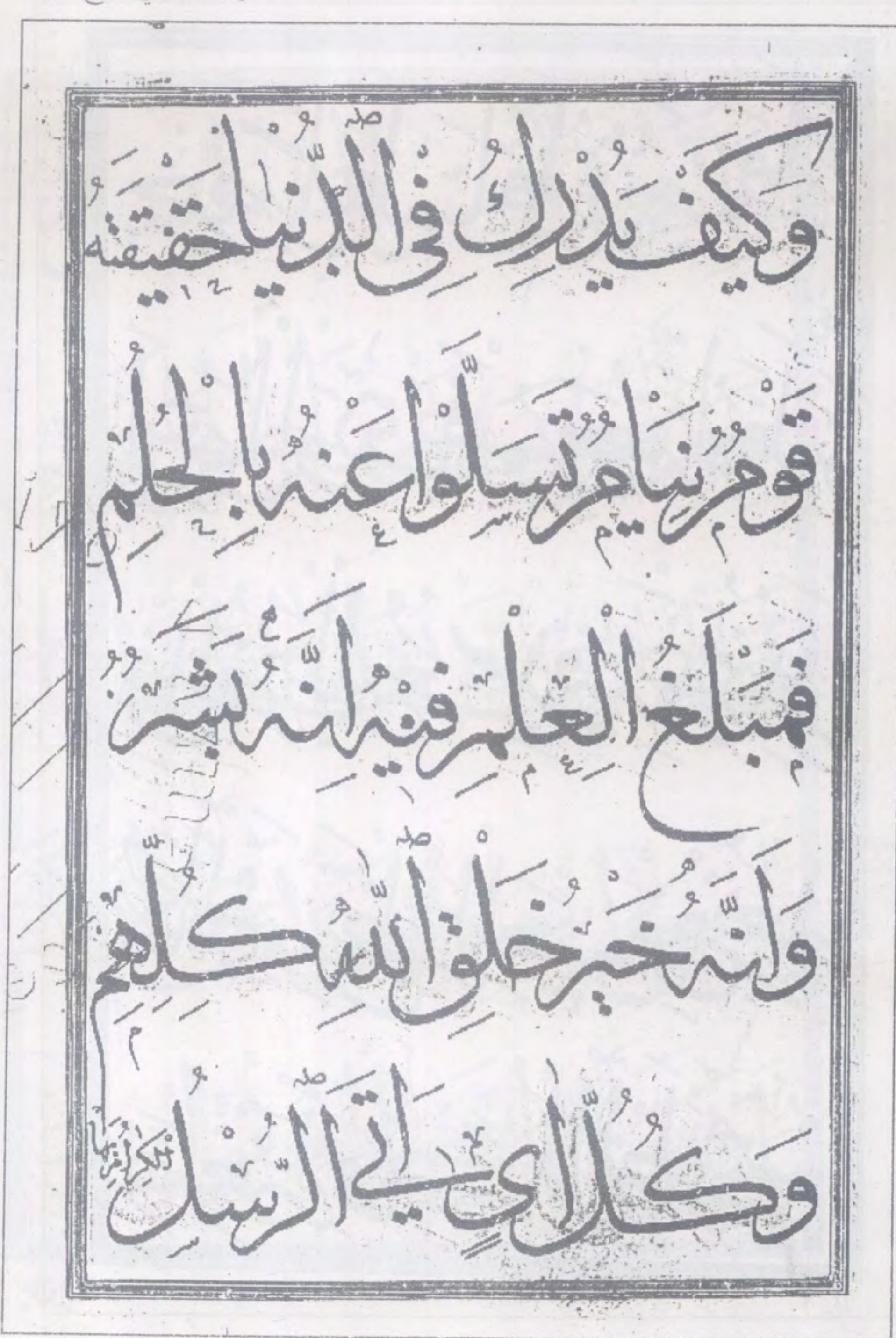
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى

في القرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من أمم

[١٢/أ]


وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها

[١٢/ ب]


فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

[١٣/أ]



كالزهر في ترف والبدر في شرف

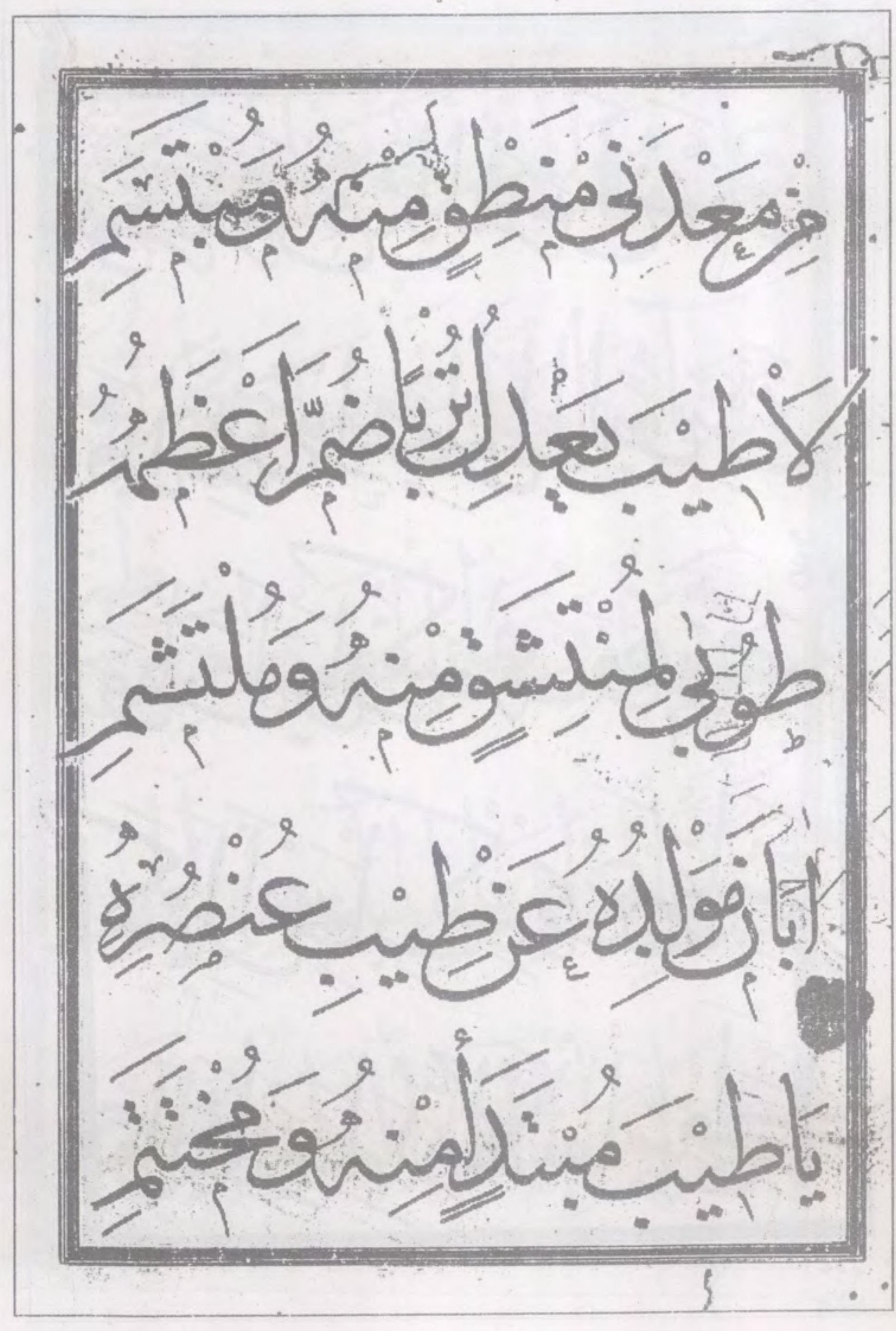
والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد في جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف

[١٣/ ب]


مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

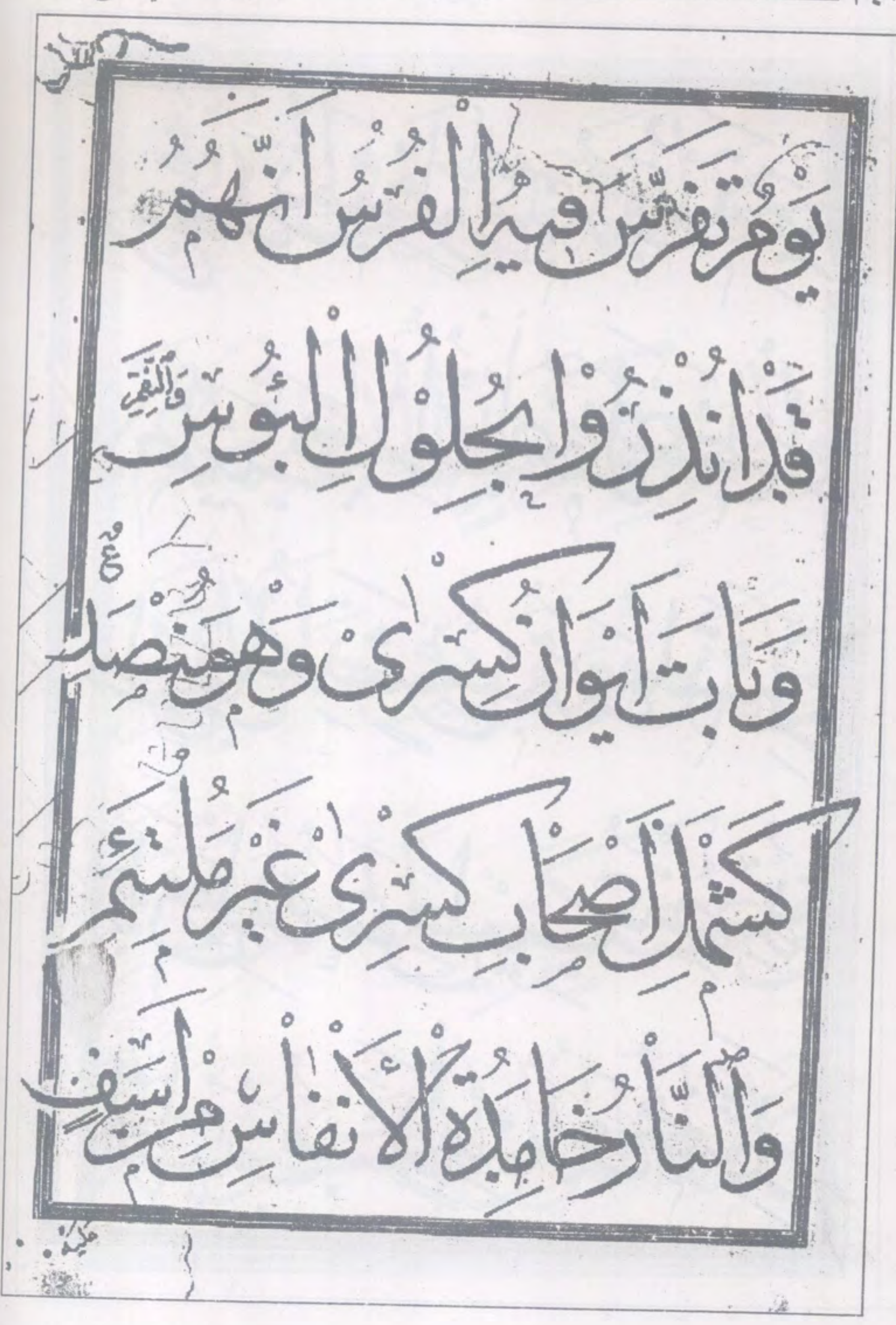
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ

طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ

يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

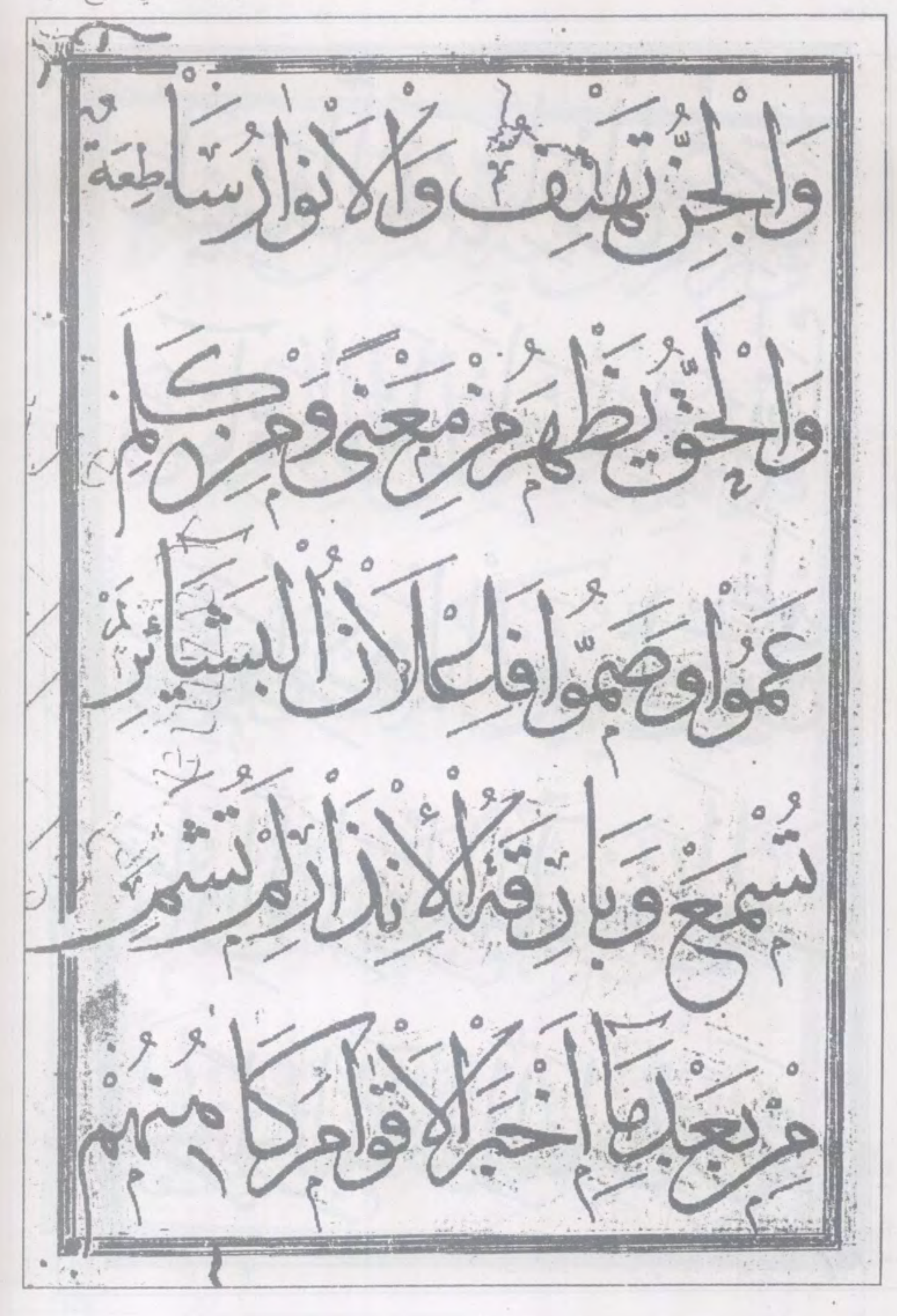
[١٤/أ]


يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ أَنَّهُمُ
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ
كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ
وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ

[١٤/ب]


عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

[١٨/أ]



وَالجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَالحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ البَشَائِرِ لَمْ

تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

[١٥/ب]



بأنّ دينَهم المعوجّ لم يقمِ

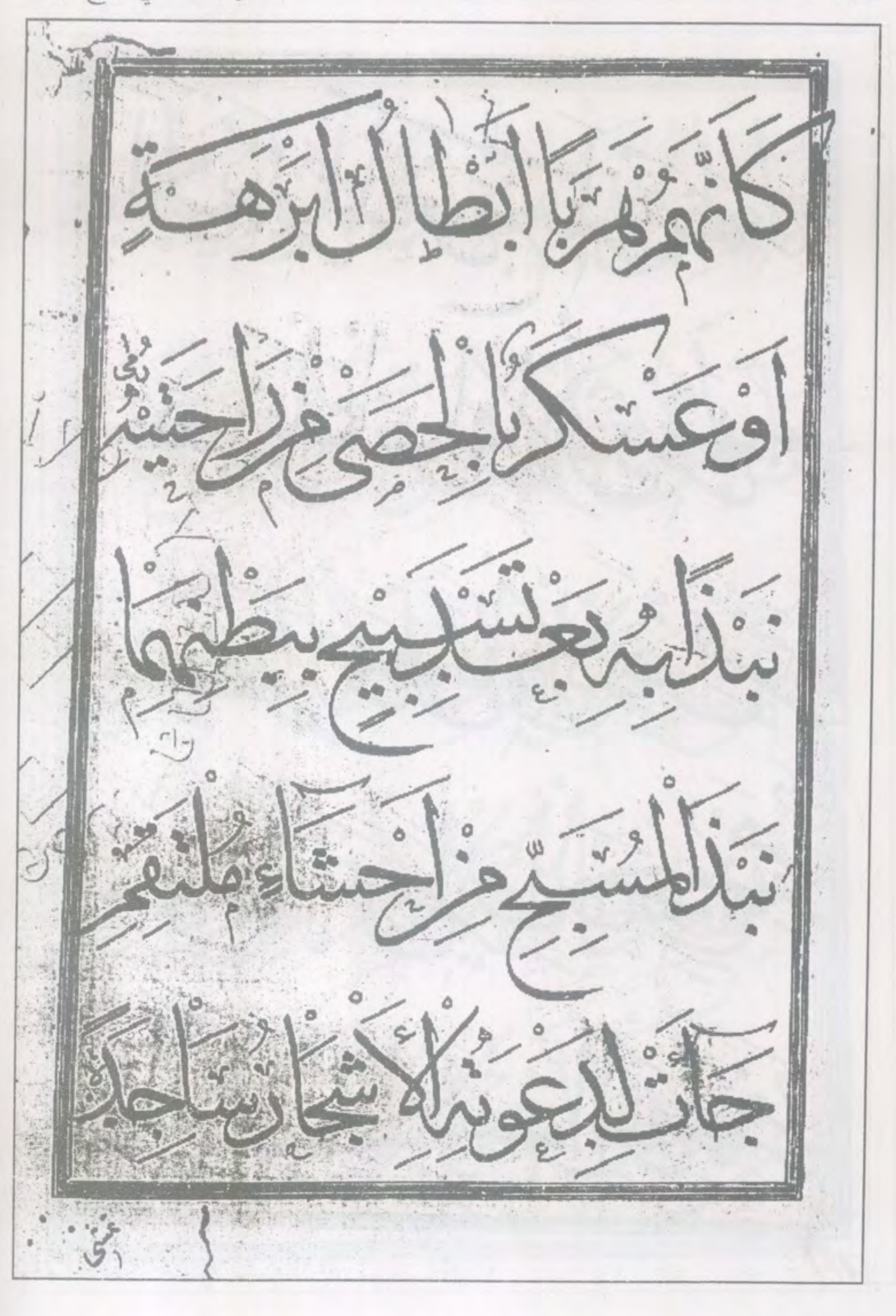
وبعدَ ما عاينوا في الأفقِ من شهبٍ

منقضّةٍ وفقَ ما في الأرضِ من صنمِ

حتّى غدا عن طريقِ الوحي منهزمٌ

من الشياطينِ يقفو إثرَ منهزمِ

[١٦/أ]



كأنهم هرباً أبطال أبرهة

أو عسكر بالحصى من راحتيه رُمي

نبذاً به بعد تسبيح ببطنهما

نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

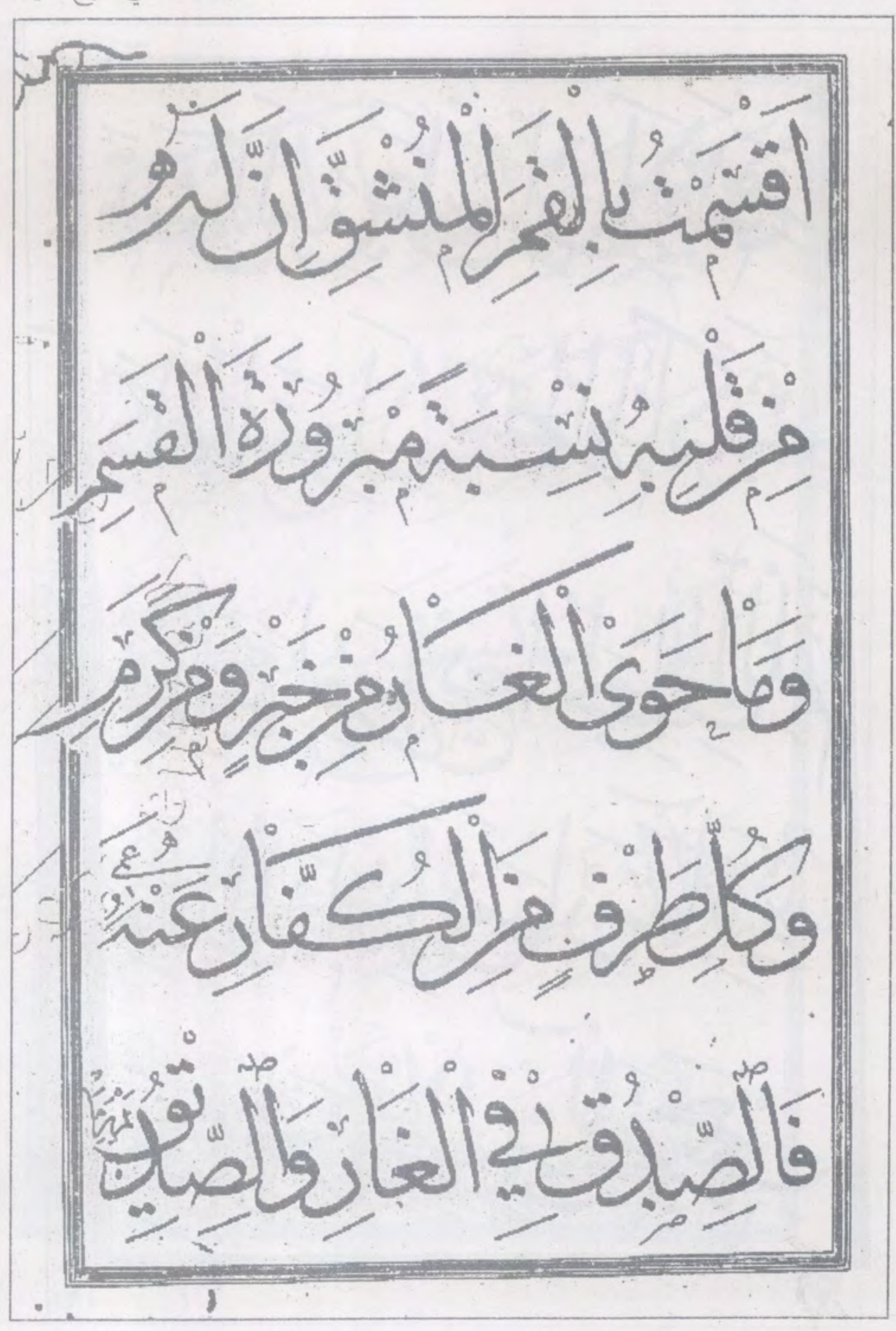
جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشي

[١٦/ب]


تمشي إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطراً لما كتبت
فروعها من بديع الخط في اللقم
مثل الغمامة أنى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حمي

[١٧/أ]



أقسمتُ بالقمرِ المنشقِّ إنَّ لهُ

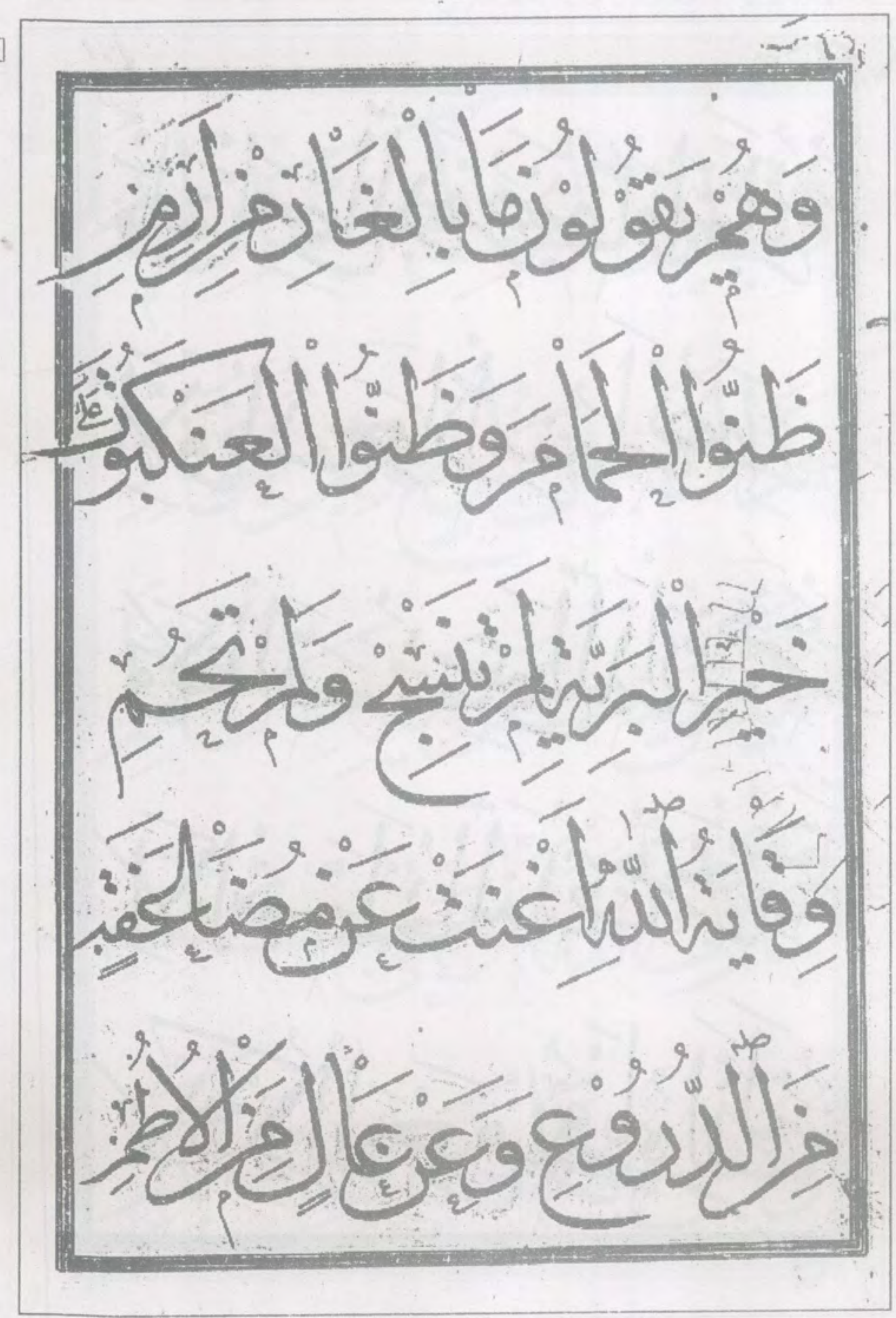
من قلبهِ نسبةً مبرورةَ القسمِ

وما حوى الغارُ من خيرٍ ومن كرمٍ

وكلُّ طرفٍ من الكفّارِ عنهُ عمِي

فالصّدقُ في الغارِ والصّدّيقُ

[١٧/ ب]



وهم يقولون ما بالغار من أرم

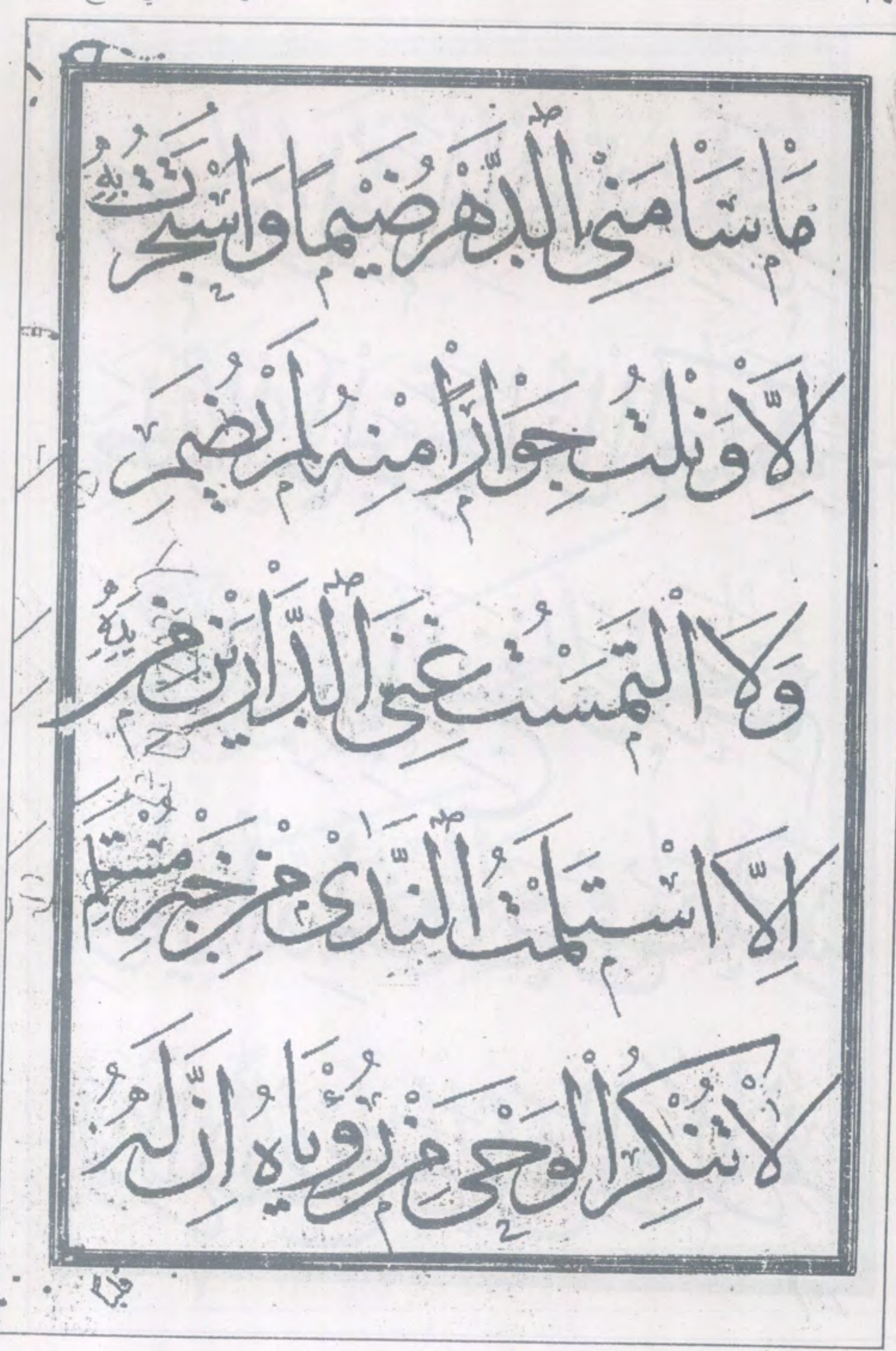
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

[١٨/أ]



ما سامني الدهر ضيما واستجرت به

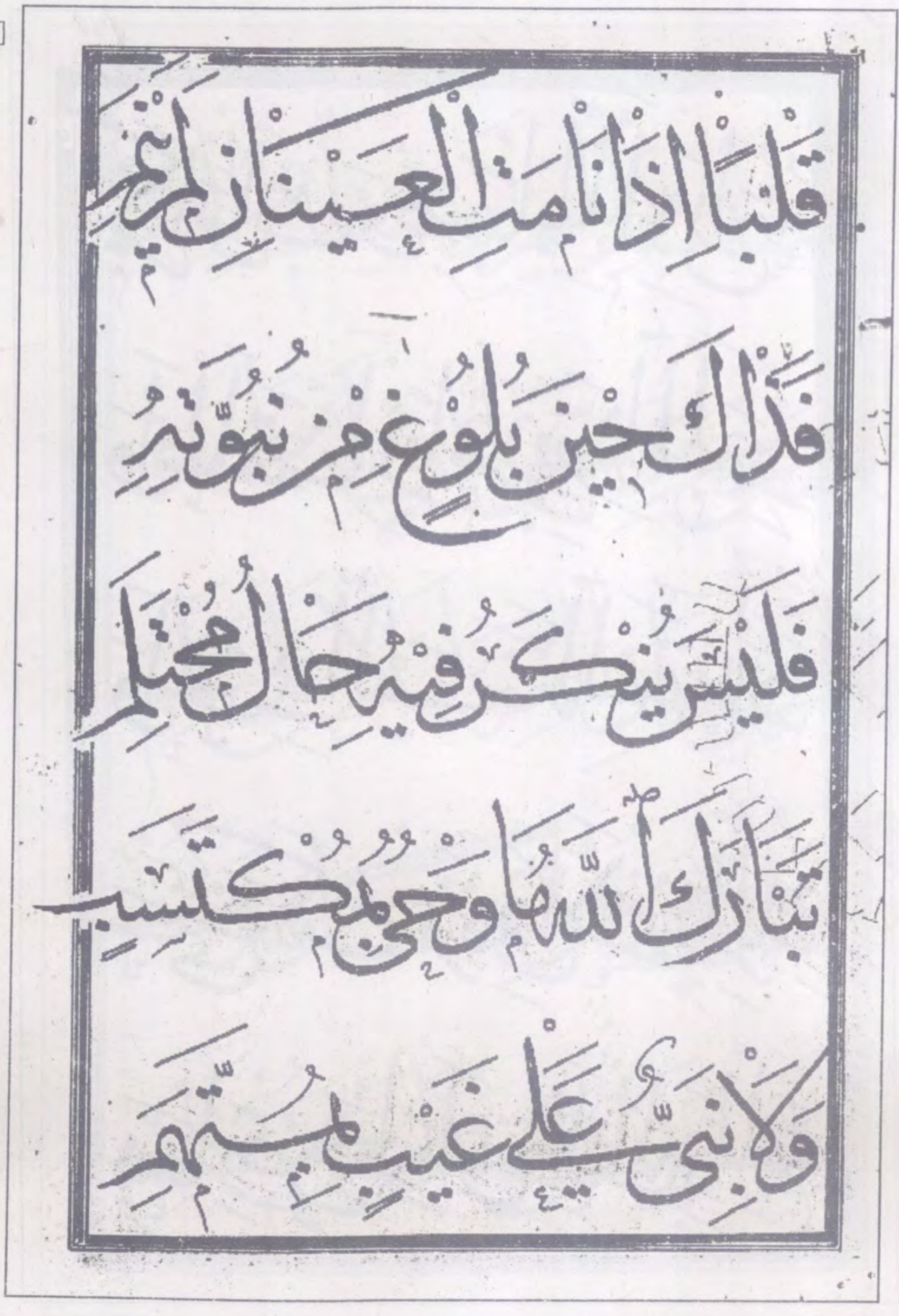
إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده

إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له

[١٨/ب]


قلباً إذا نامت العينان لم ينم
فذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم

[١٩/أ]


كم أبرأت وصبا باللمس راحته
وأطلقت أربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها

[١٩/ب]



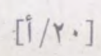
سيبٌ من اليمّ أو سيلٌ من العرمِ

دعني ووصفي آياتٍ له ظهرت

ظهور نار القرى ليلاً على علمِ

فالدرّ يزداد حسناً وهو منتظمٌ

وليس ينقص قدراً غير منتظمِ



فَمَا تَطَاوَلَ آمَالُ المَدِيحِ إِلَى

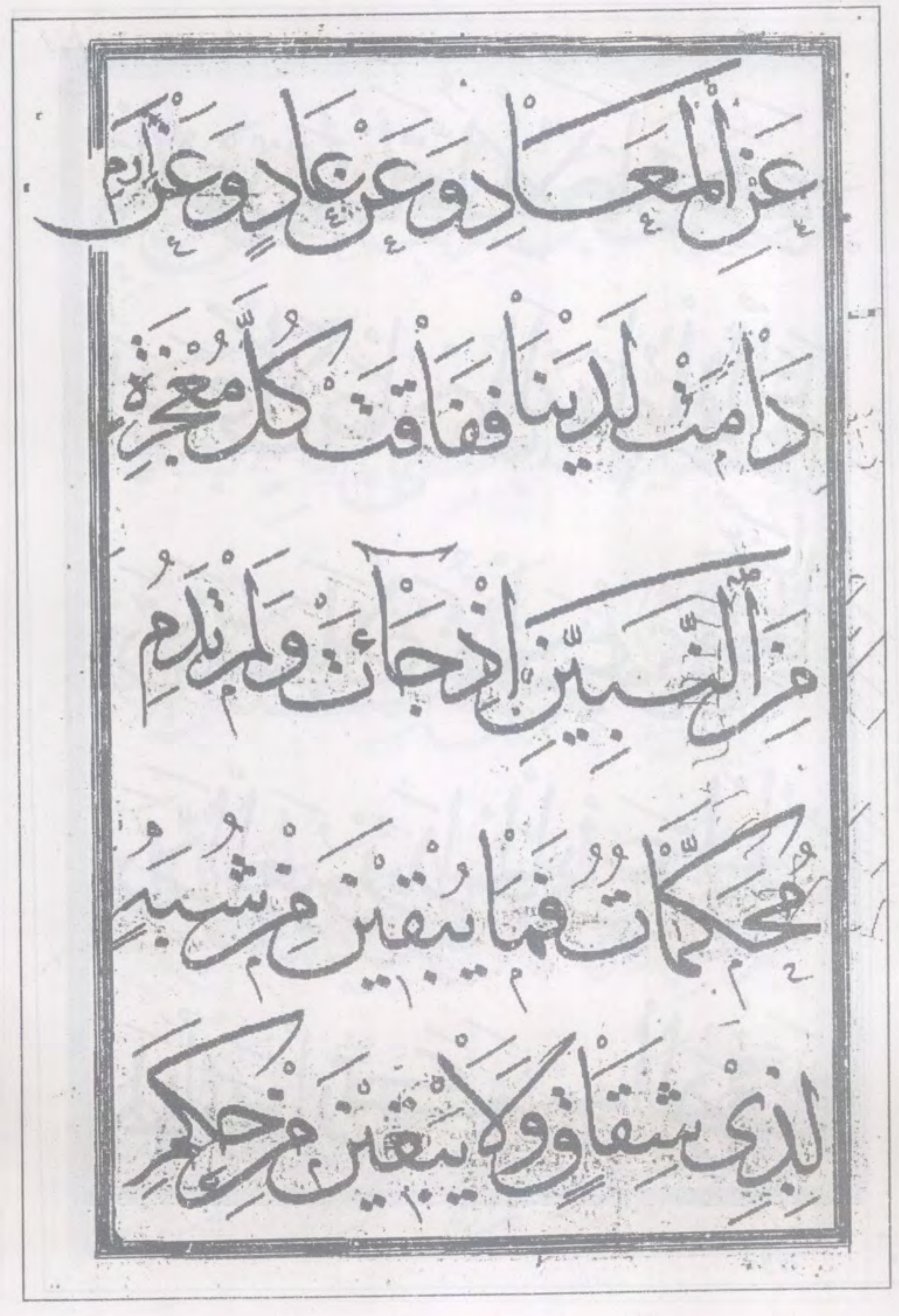
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ

قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوْصُوفِ بِالقِدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا

[٢٠/ب]


عَنِ المَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ

مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

[٢١/أ]



مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ

أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

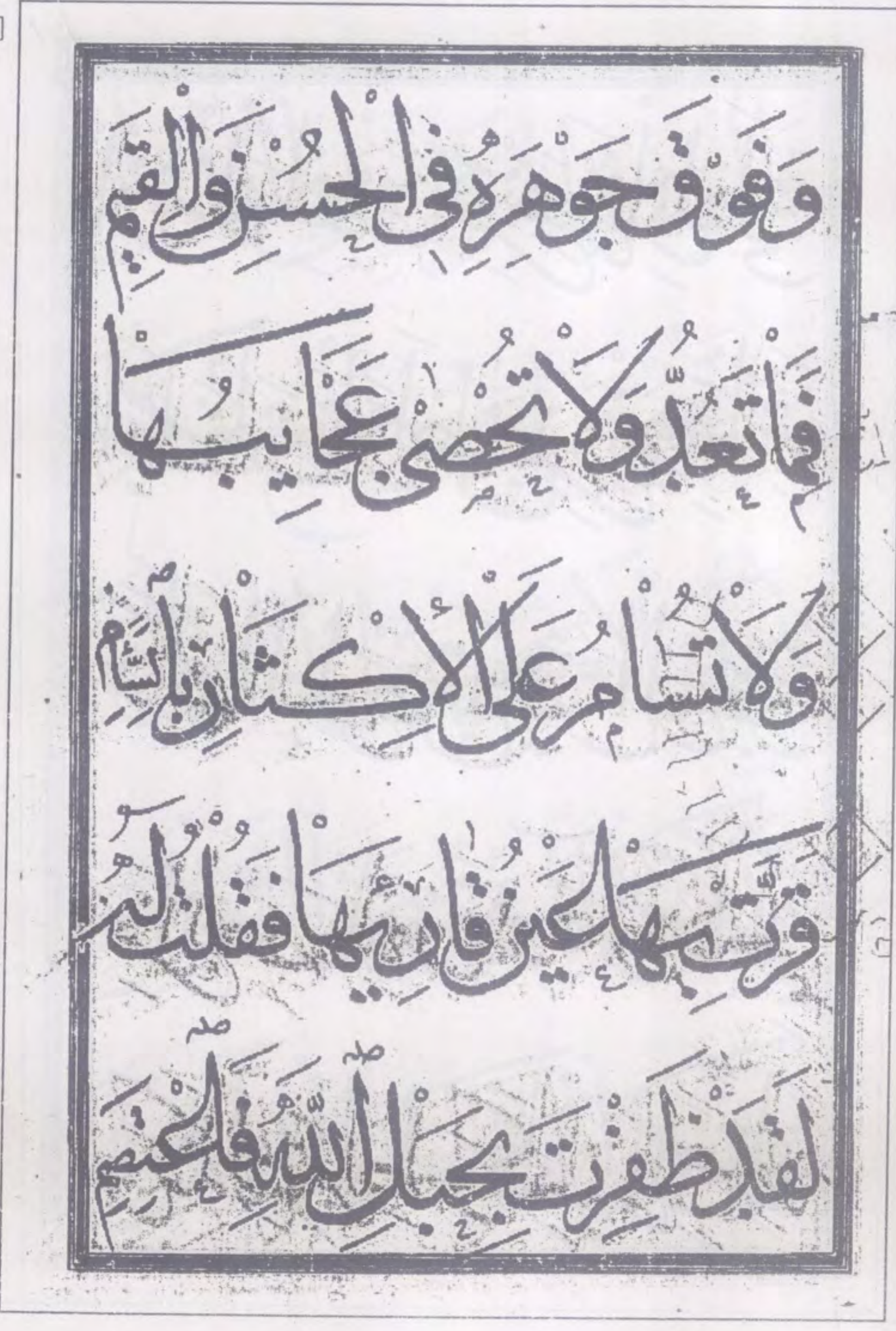
رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ

وَفَوْقَ

[٢١/ب]


وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

[٢٢/أ]



إن تتلها خيفة من حرّ نار لظى

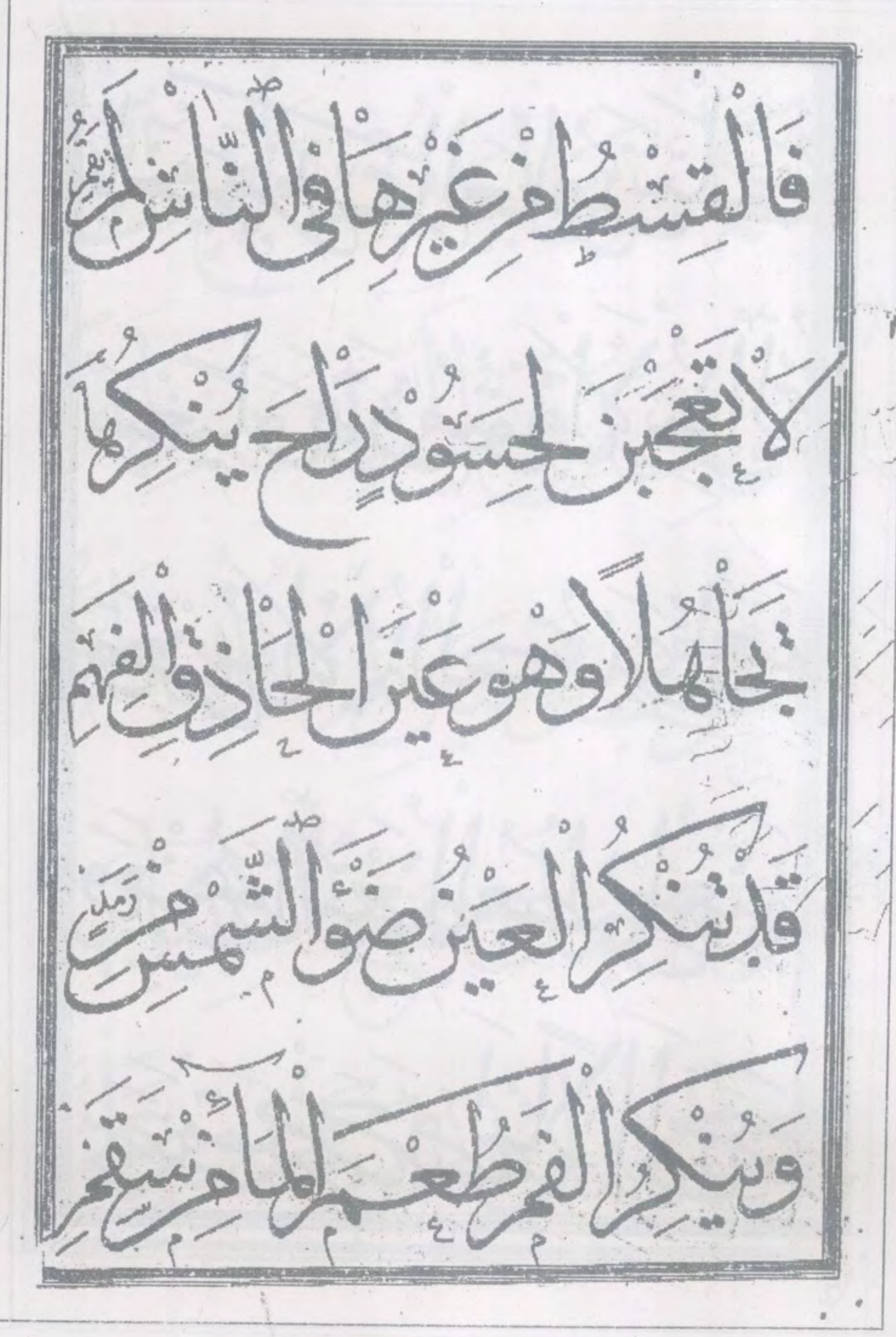
أطفأت نار لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيضّ الوجوه به

من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة

[٢٢/ب]



فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

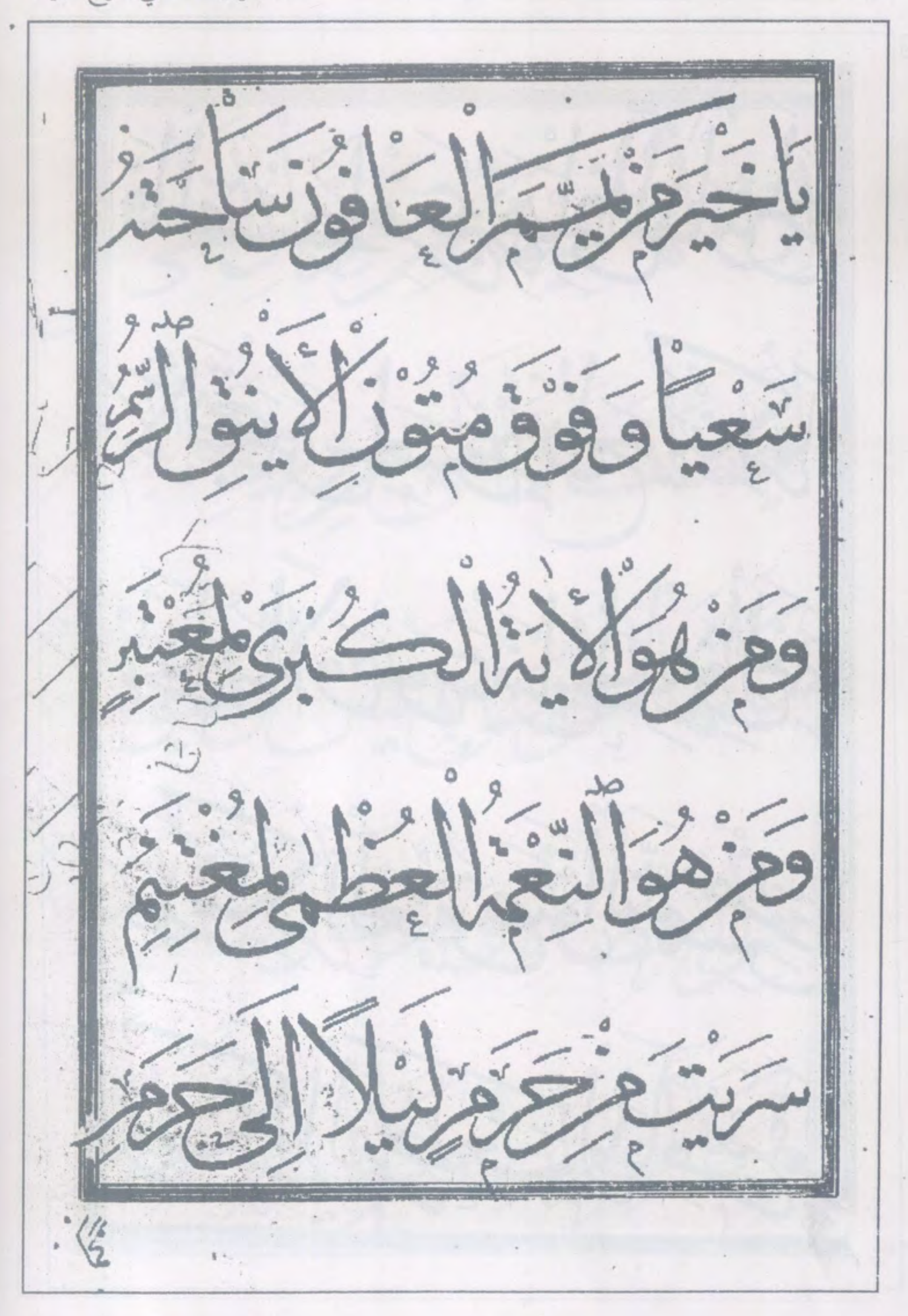
لا تعجبن لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

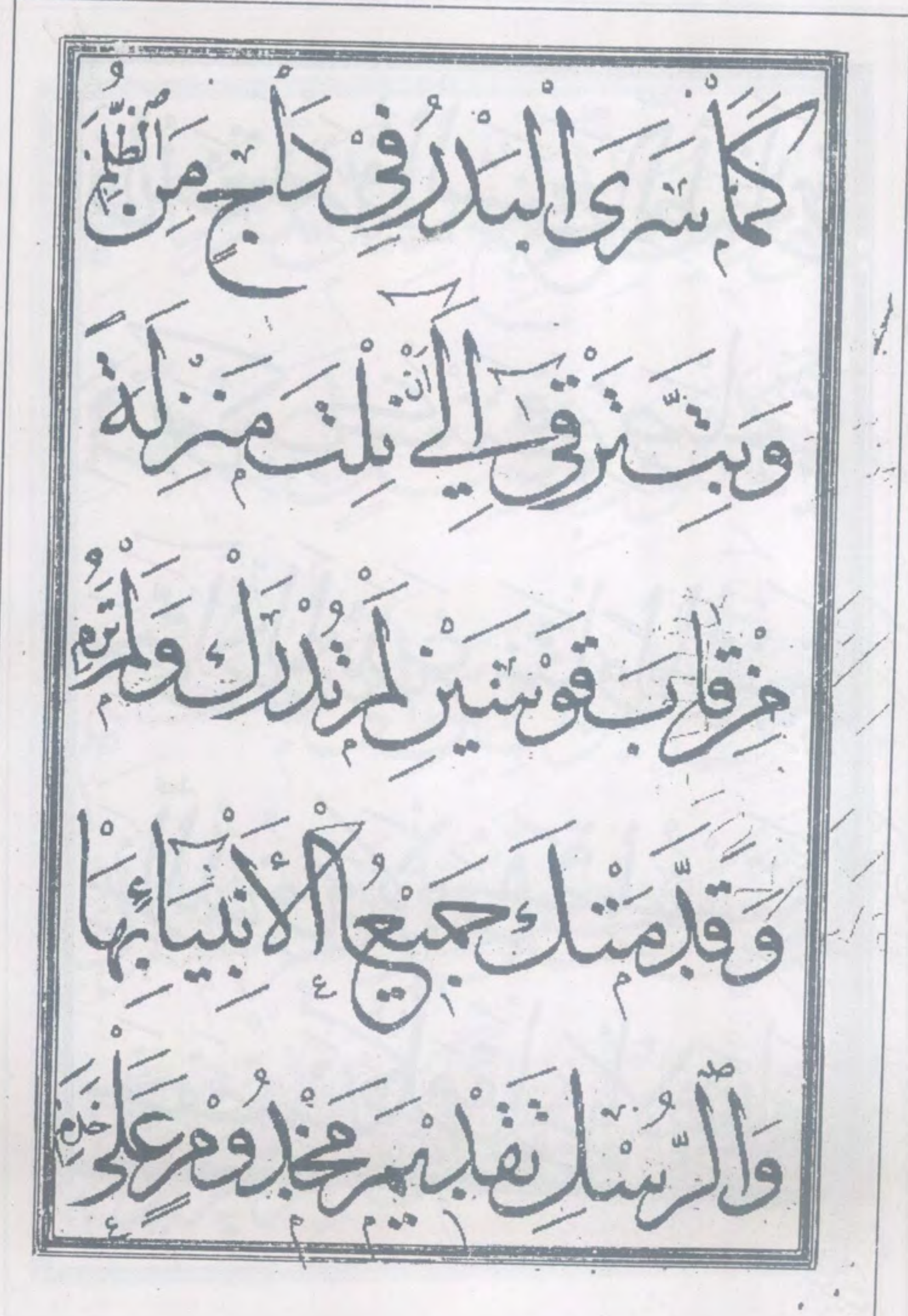
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

[٢٣/أ]


يا خيرَ مَنْ يَمَّمَ العافونَ ساحتَهُ
سَعْياً وفوقَ مُتونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
ومَنْ هو الآيةُ الكُبْرى لمُعْتَبِرٍ
ومَنْ هو النِّعْمةُ العُظْمى لمُغْتَنِمِ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ ليلاً إلى حَرَمِ

[٢٣/ب]



كما سرى البدر في داجٍ من الظُلَمِ

وبتَّ ترقى إلى أن نلتَ منزلةً

من قاب قوسين لم تُدرَك ولم تُرَمِ

وقدّمتك جميع الأنبياء بها

والرُّسْلُ تقديمَ مخدومٍ على خَدَمِ

[٢٤/أ]



وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ

فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

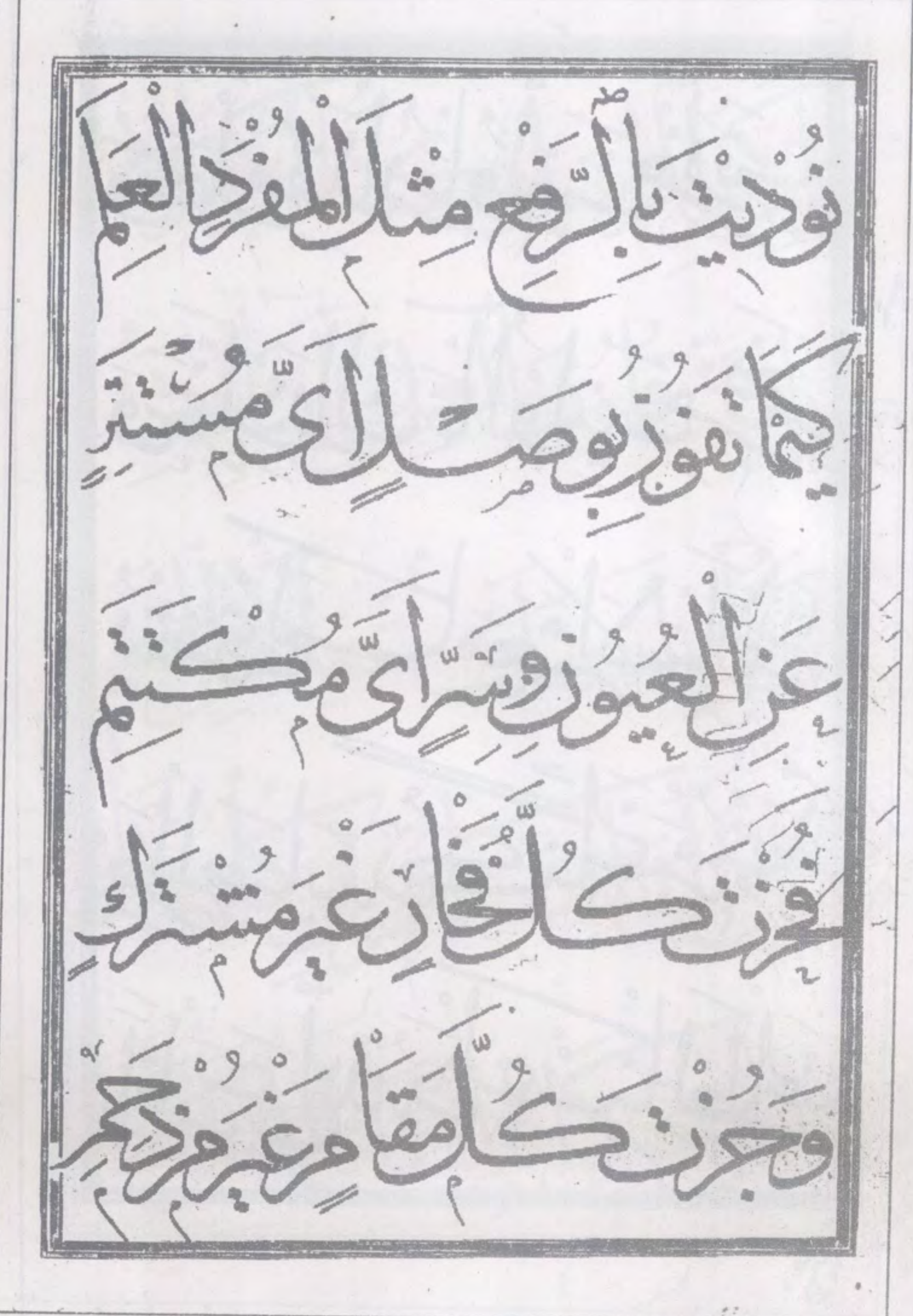
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ

مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ

نُودِيتَ

[٢٤/ب]



نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

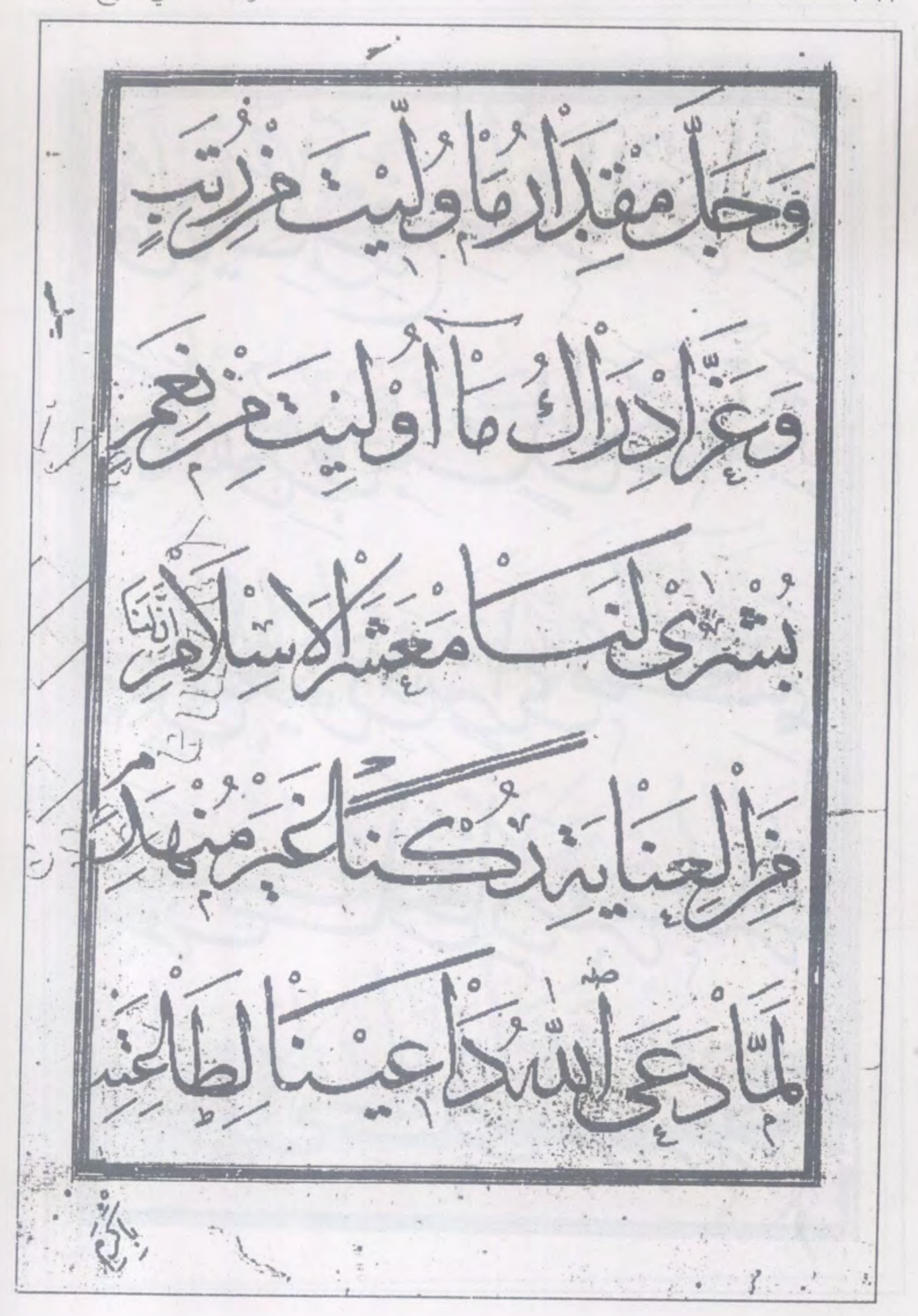
كيما تفوز بوصل أي مستتر

عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

[٢٥/أ]



وجل مقدار ما وليت من رتب

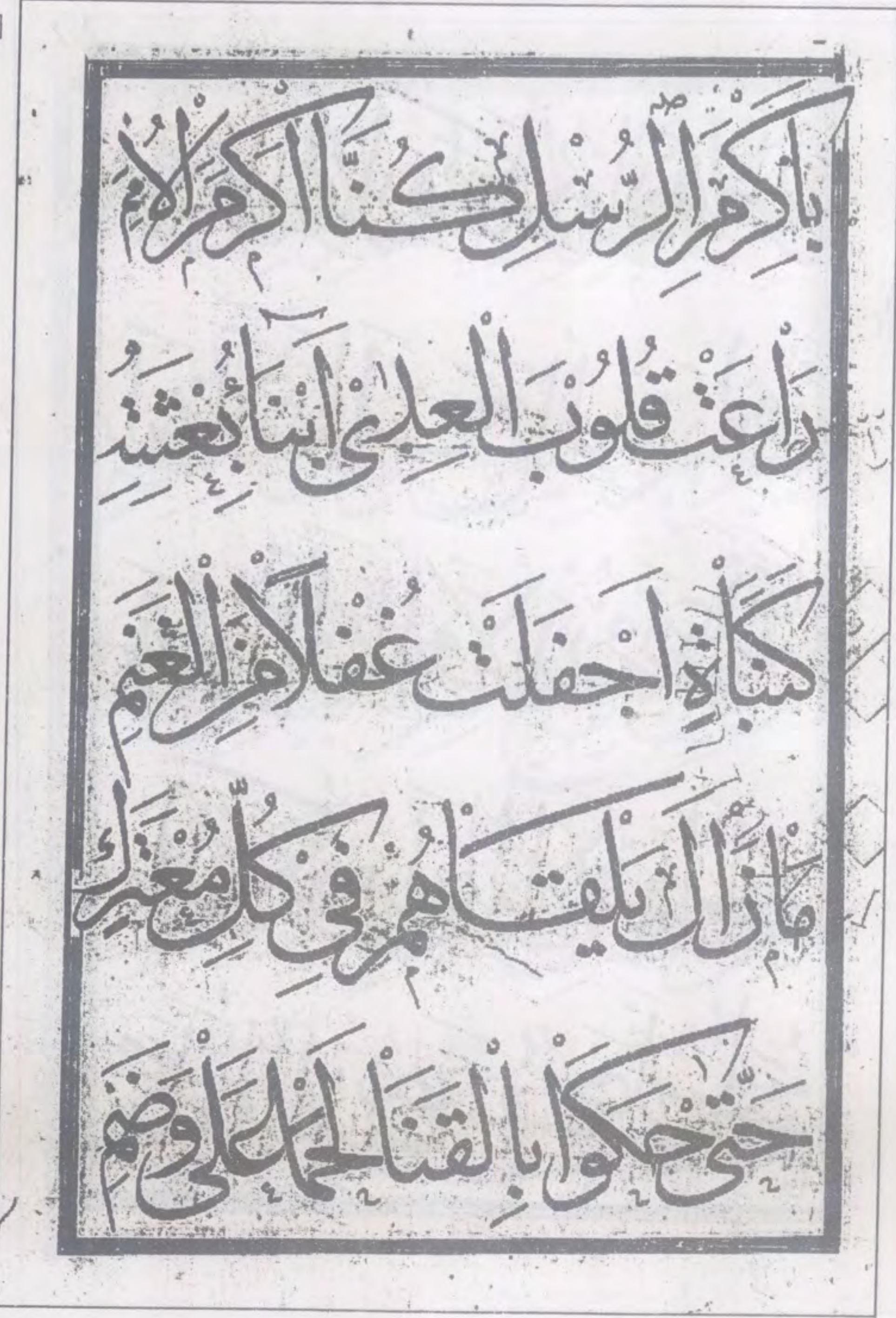
وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا

من العناية ركنا غير منهدم

لما دعى الله داعينا لطاعته

[٢٥/ب]



بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته

كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

[٢٦/أ]

ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به

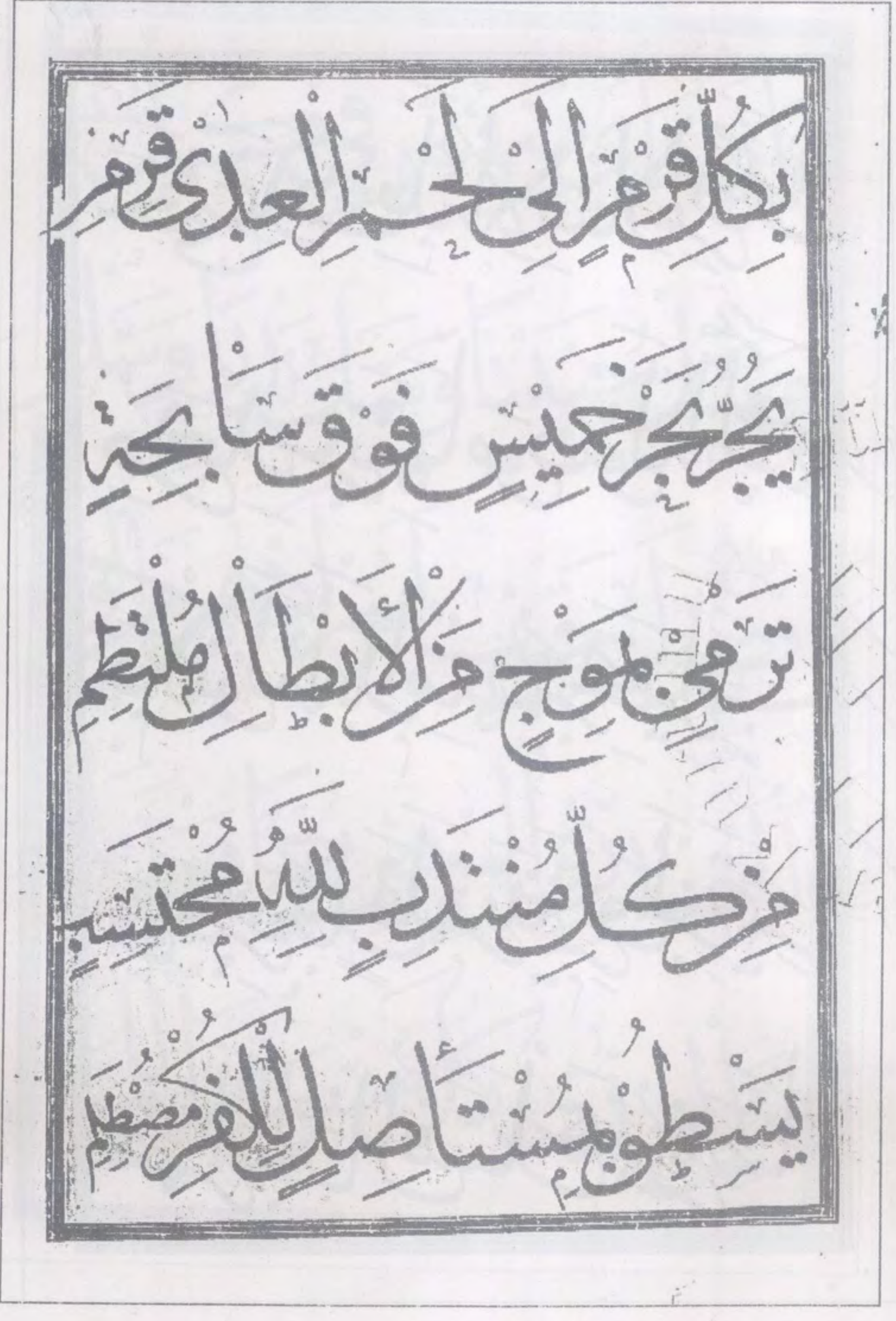
أشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدّتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حلّ ساحتهم

[٢٦/ب]



بكل قرم إلى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة

ترمي بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

[٢٧/أ]



حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ

مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ

وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ

[٢٧/ ب]



مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا

فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

أَلْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ

مِنَ الْعِدَى كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

[٢٨/أ]

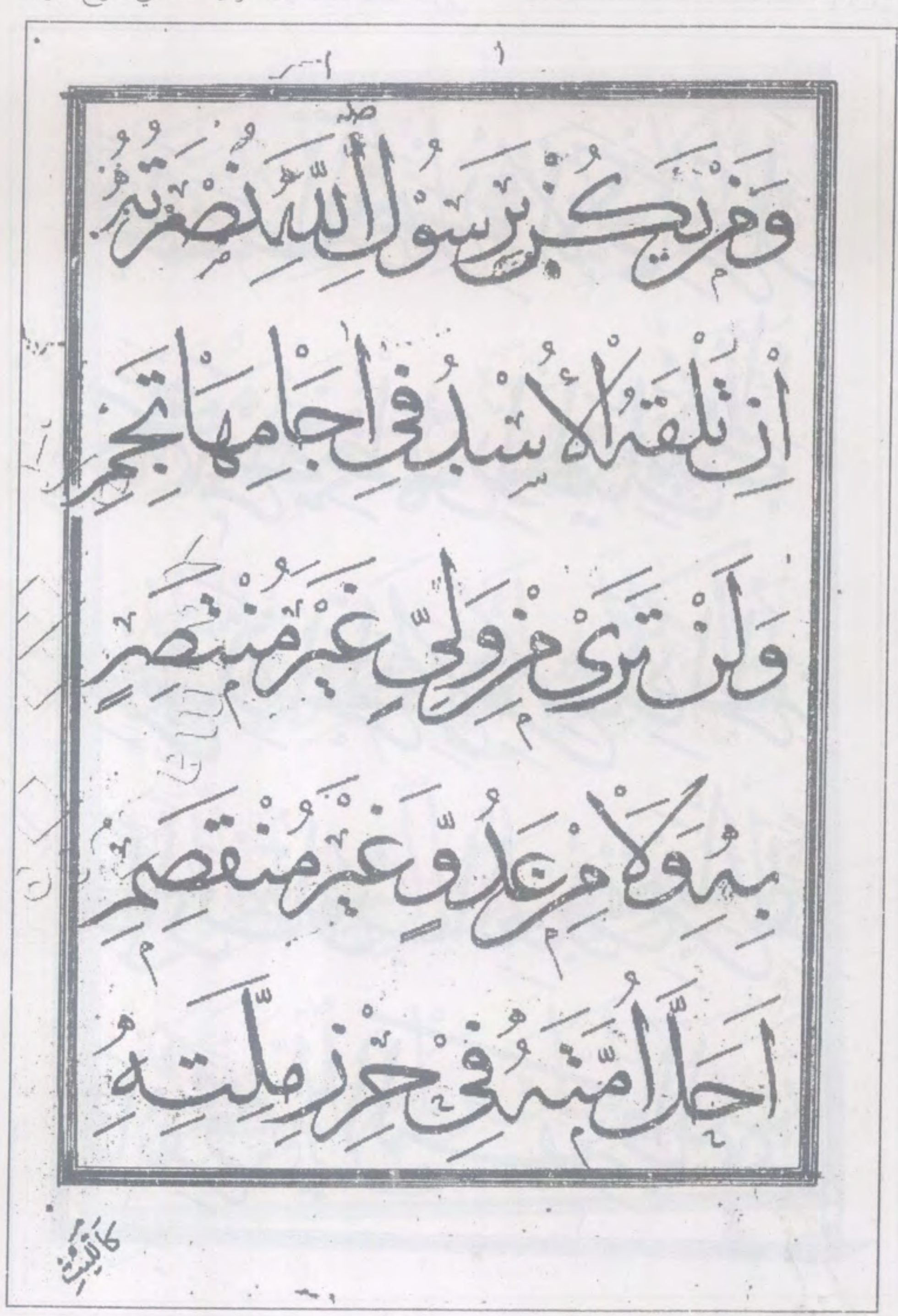


وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ

[٢٨/ب]


فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم

[٢٩/أ]



وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ

إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ

بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ

[٢٩/ب]



كالليث حلّ مع الأشبال في أجمِ

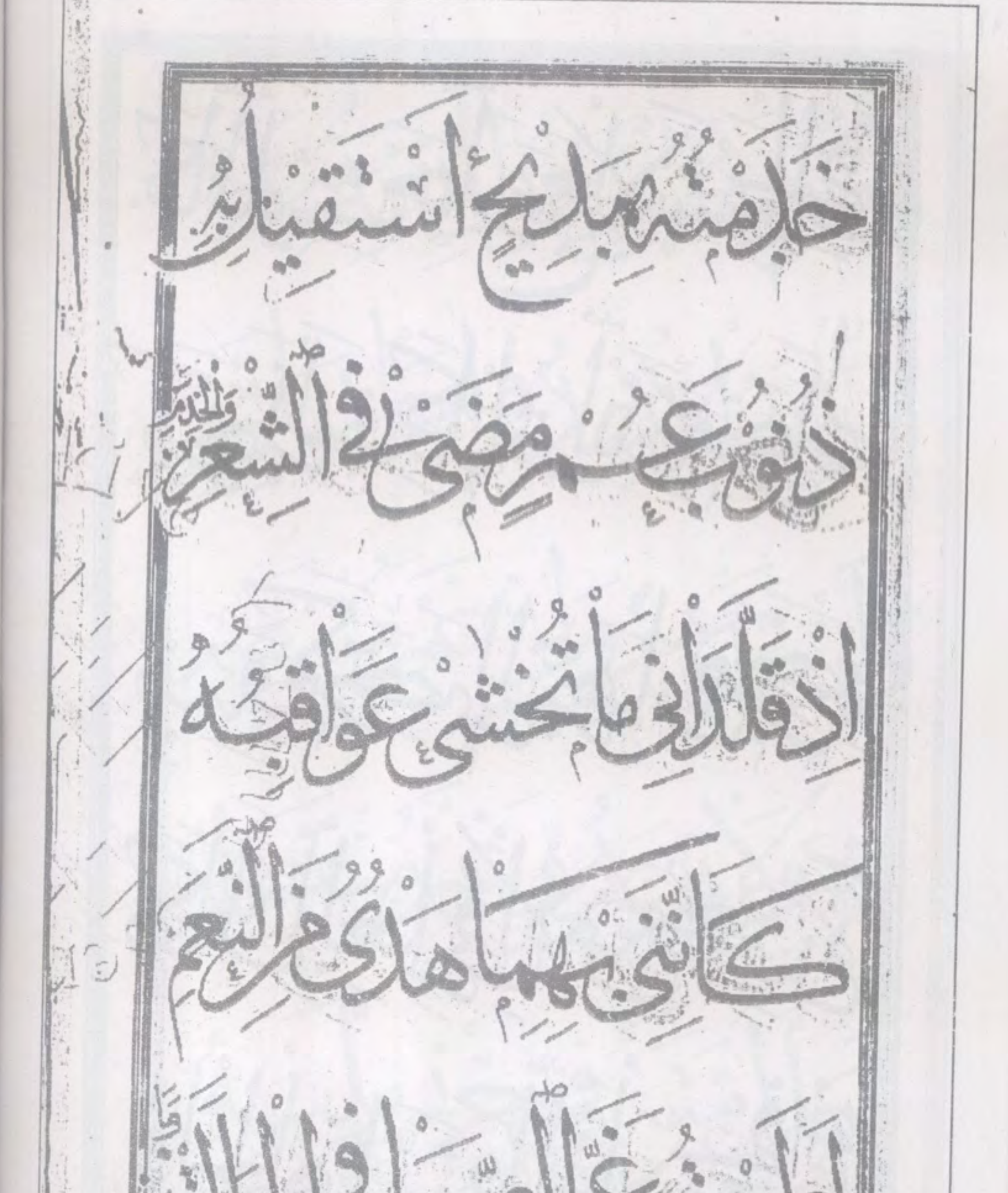
كم جدّلت كلمات الله من جدلٍ

فيه وكم خصم البرهان من خصمِ

كفاك بالعلم في الأمّيّ معجزةً

في الجاهلية والتأديب في اليتمِ

[٣٠/أ]


خدمته بمديح أستقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
إذ قلداني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدي من النعم
أطعت غي الصبا في الحالتين وما

[٣٠/ب]


حَصَّلْتَ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ
فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ
وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

[٣١/أ]



إن آتِ ذنباً فما عهدي بمنتقضٍ

من النبيّ ولا حبلي بمنصرمِ

فإنّ لي ذمّةً منه بتسميتي

محمّداً وهو أوفى الخلق بالذممِ

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي

فضلاً

[٣١/ب]



فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

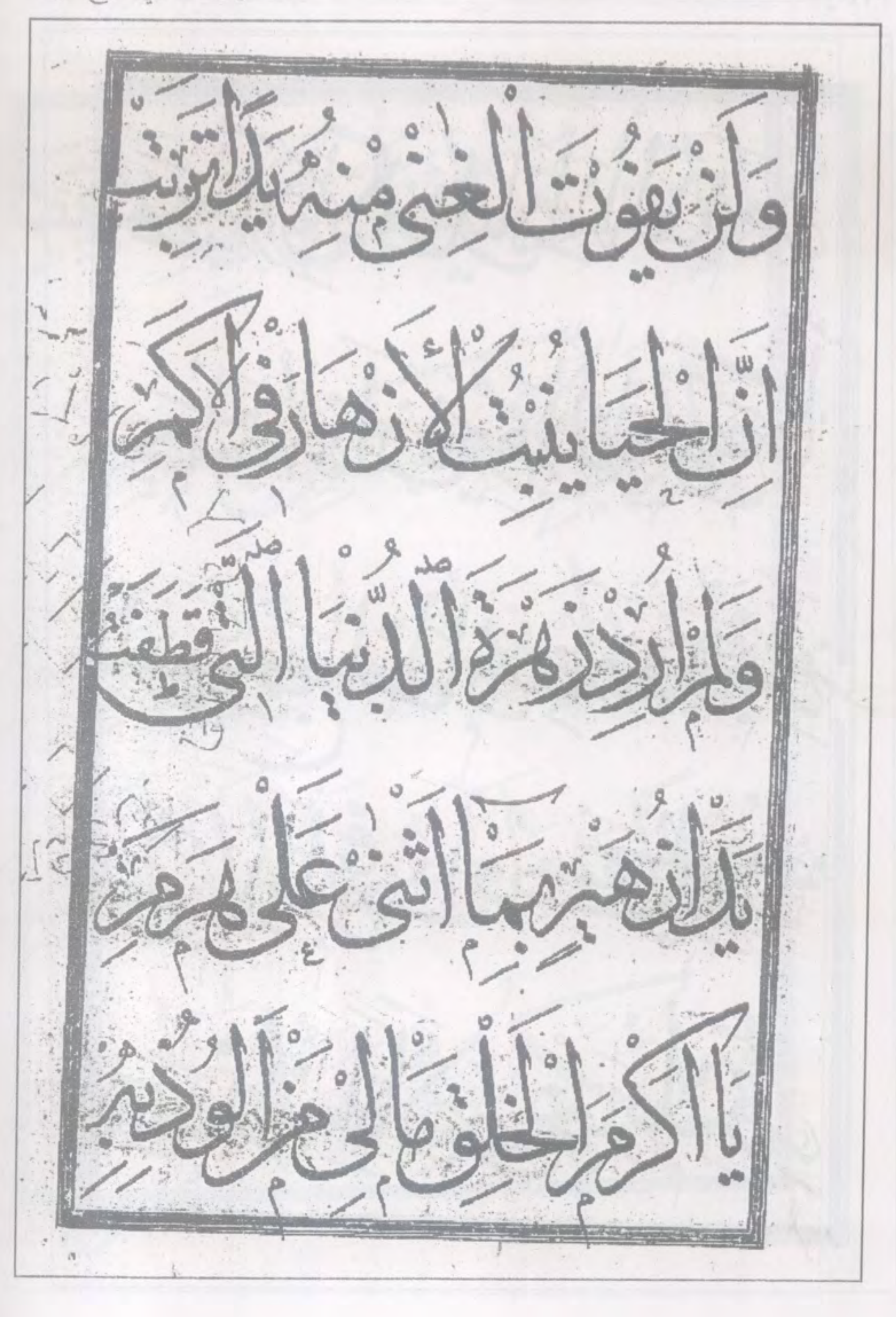
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه

أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه

وجدته لخلاصي خير ملتزم

[٣٢/أ]



وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ

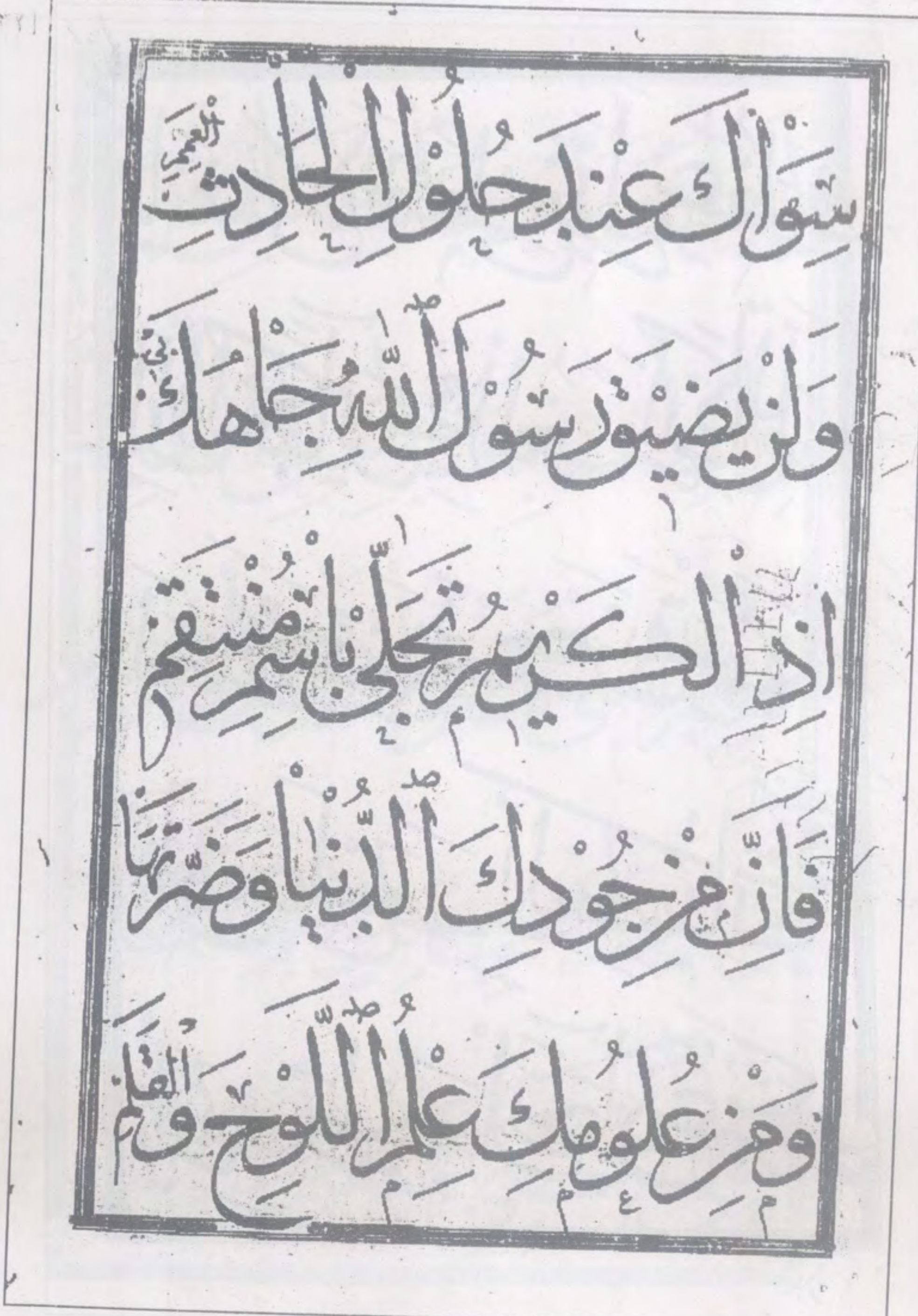
اِنَّ الحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي قَطَفَتْ

يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ

[٣٢/ب]



سواك عند حلول الحادث العمم

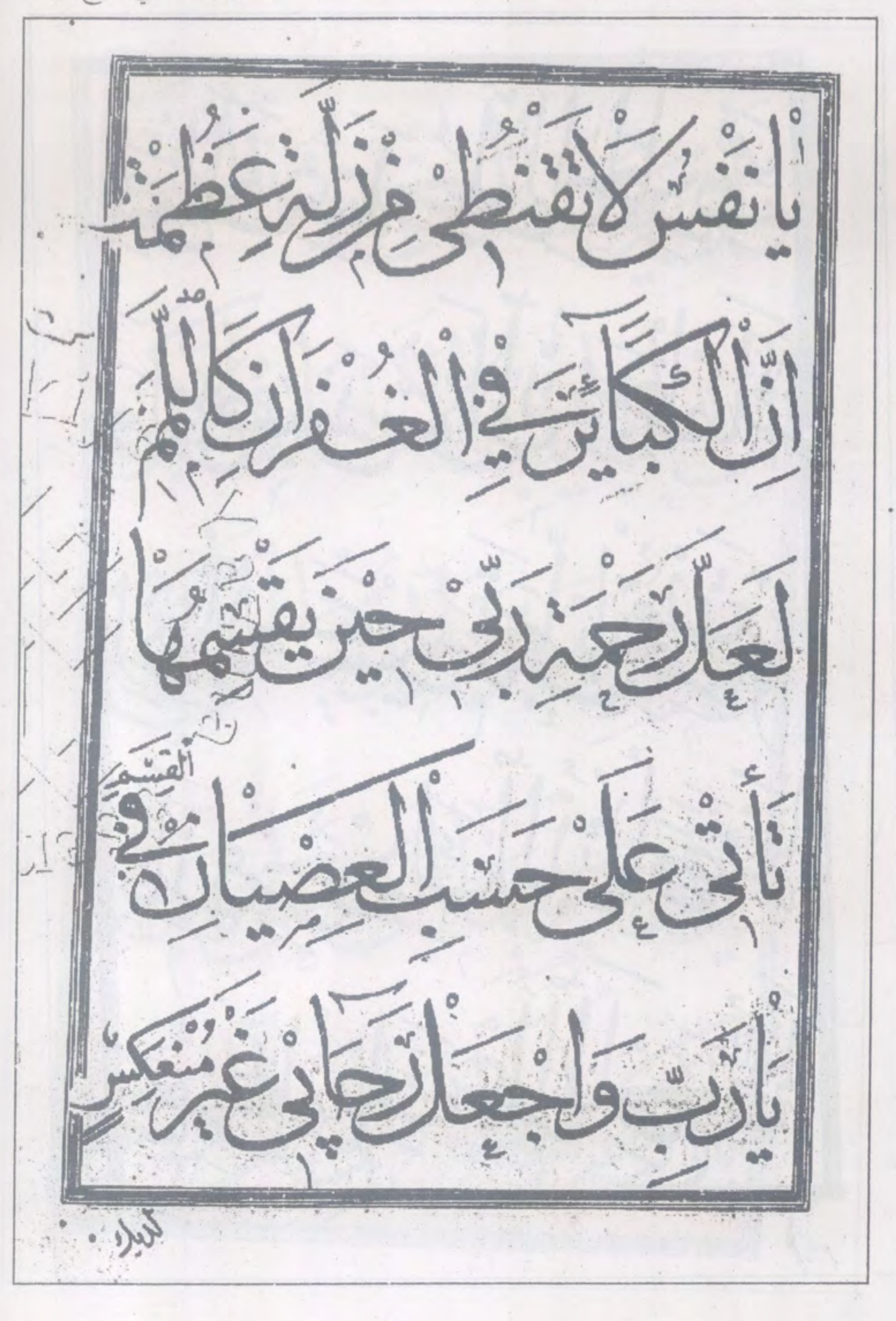
ولن يضيق رسول الله جاهك بي

إذا الكريم تحلّى باسم منتقم

فإنّ من جودك الدنيا وضرّتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

[٣٣/أ]

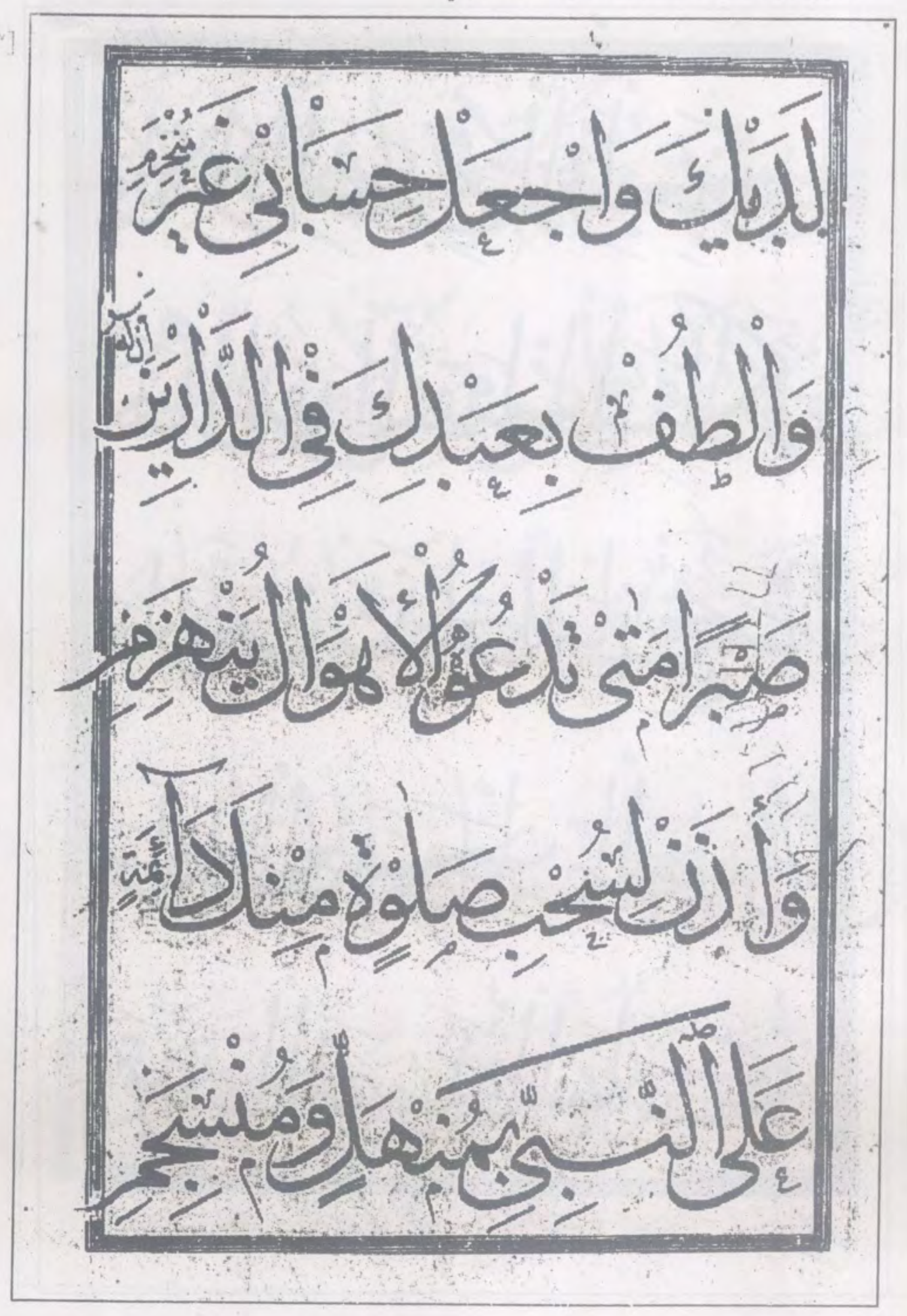

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس


لديك واجعل حسابي غير منخرم

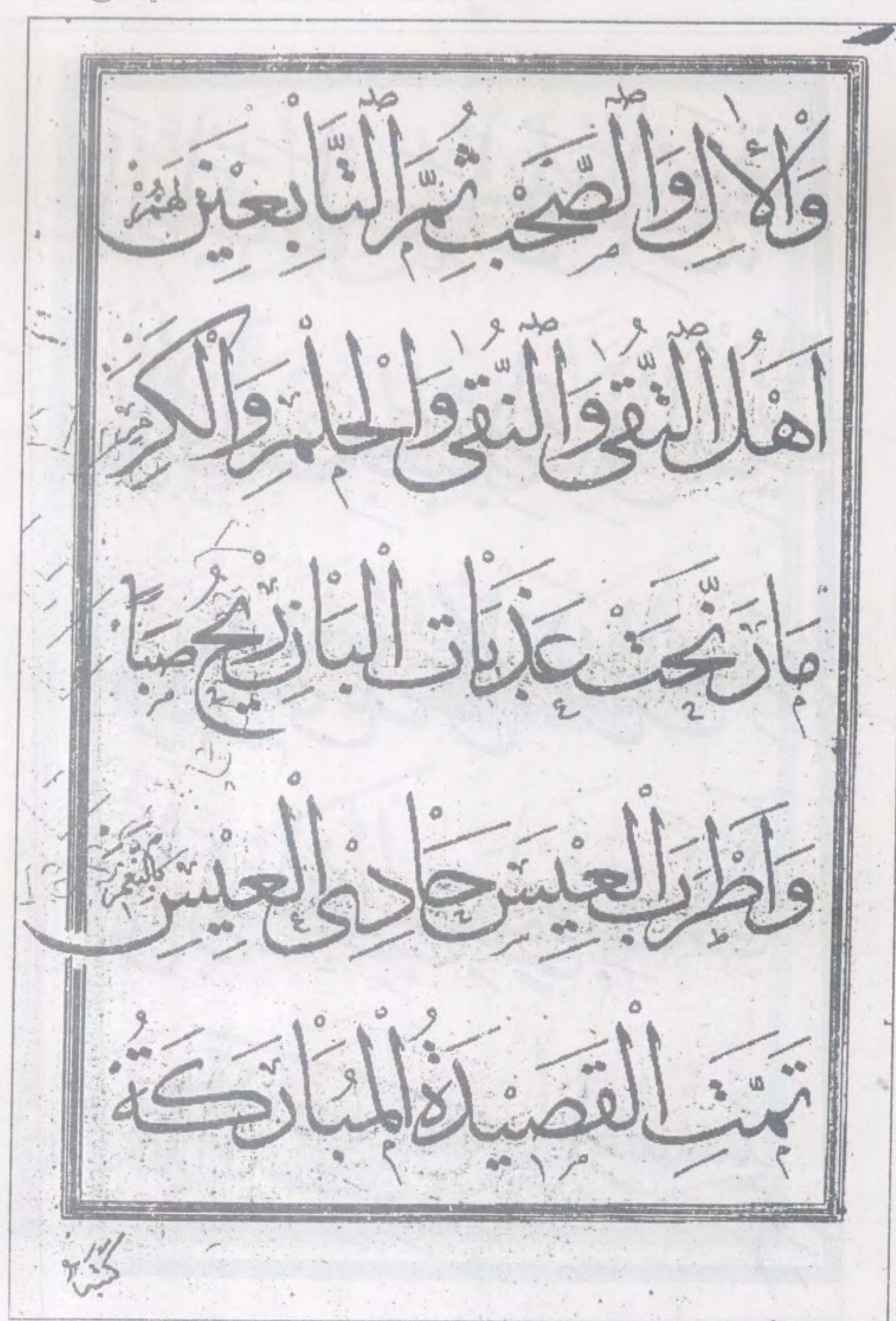
والطف بعبدك في الدارين إنّ له

صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلوة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

/أ]



والآل والصحب ثم التابعين لهم

أهل التقى والنقى والحلم والكرم

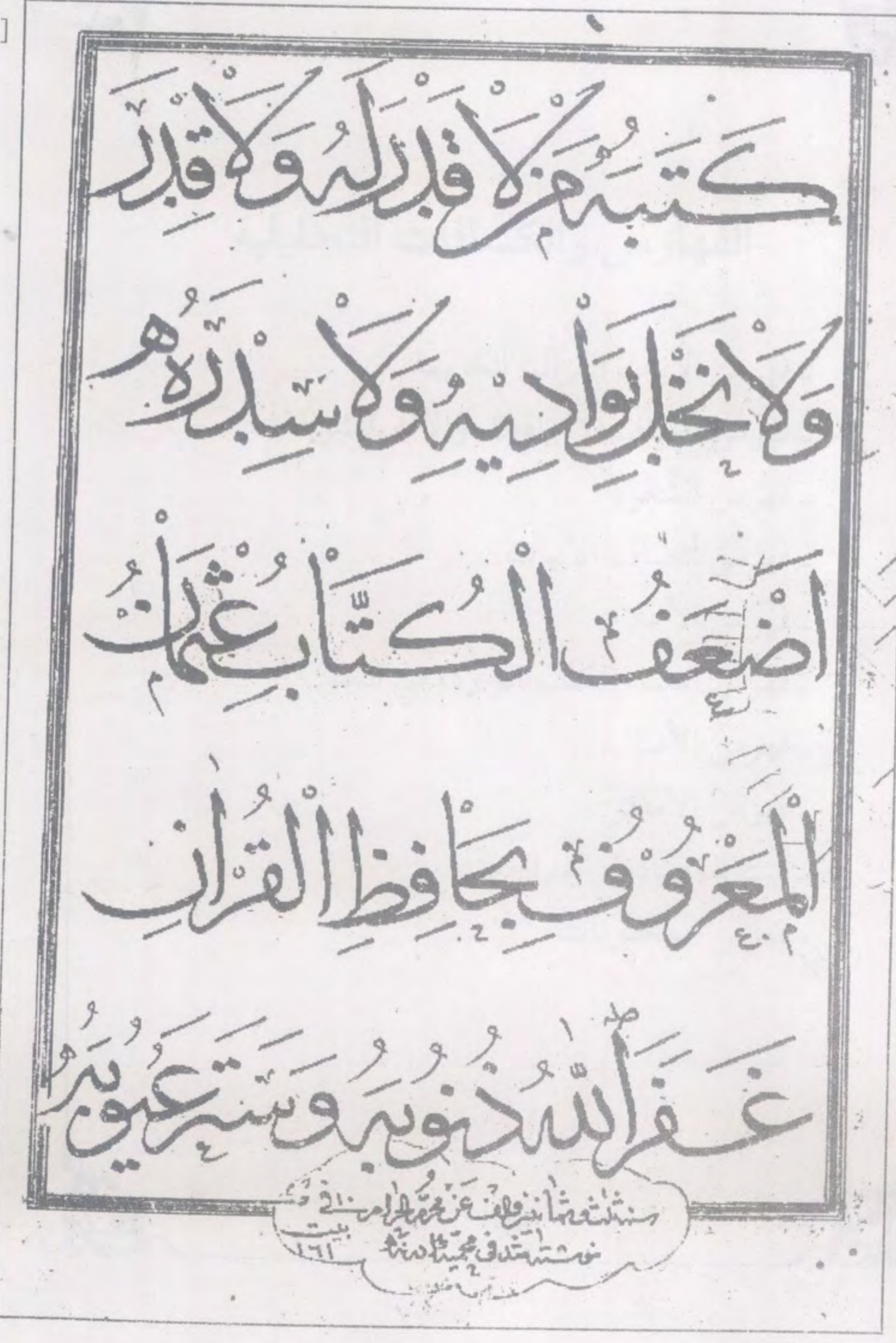
ما رنحت عذبات البان ريح صبا

وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت القصيدة المباركة

كتبه

[٣٤/ب]



كتبه من لا قدر له ولا قدر
ولا نخل بواديه ولا سدره
اضعف الكتّاب عثمان
المعروف بحافظ القرآن
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه